الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات أدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـ:

شعرية الفكر عند زهير بن أبي سلمى

إعداد الطالبتين:

ـ خديجة سعدي

ـ فوزية بلفراق

إشراف الأستاذ

ـد . أحمد بالول

لجنة المناقشة

د.ذبيح محمد	.....رئيساً
د.أحمد بالول	.....مشرفا ومقرراً
د.ميلود عزوز	.....مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2019م

1439/1440هـ

كلمة شكر

بعد الحمد لله رب العالمين، الذي أمدنا بالصبر من أجل إنجاز هذا البحث

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف **أحمد بالول** بمعية أستاذي الفاضل و الكريم

أحمد بوزيان اللذان لم يبخلا علينا بتوصياتهما و إرشاداتهما طيلة هذا البحث

و إلى كل من الأستاذ بوعزيزة علي و عزوز ميلود و الأستاذ مرضي و الأستاذة

جبالي

كما نتقدم بشكرنا إلى أعضاء مكتبة الكلية

و إلى كل أساتذة جامعة ابن خلدون في قسم اللغة و الأدب العربي

و كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او من بعيد

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليضئ لي طريقي إلى اعز ما املك في الدنيا

إلى القلب الكبير . . . والدي العزيز حفظه الله

إلى رمز الحب و بلسم الشفاء

إلى من سهرت على تربيتي . . . أمي الحنون حفظها الله

إلى من أكن لهم الاحترام و التقدير إخوتي حفظهم الله

إلى أحبتي الصغار . . . كادي و ريان و لينة

إلى كل من أحب إلى صديقاتي

إلى كل من ساعدني و لو بكلمة طيبة

فوزية

الإهداء

إلى من كانا سببا في وجودي الذين قال فيهما عز و جل

(و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا....)

إلى أمي سر سعادتي، و إلى أبي رفيق حياتي

إلى إخوتي سيف الله، إسلام و رابح

و أخواتي فاطمة و حزية و إلى الصغار إبراهيم و ومحمد و ريهام

و إلى روح أخي – الجرح الغائر في قلبي – إبراهيم

فلولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

و ما يبكون مثل أخي و لكن اعزي النفسي عنه بالتأسي

ديوان الخنساء

فانا بعد فراقك خنساء زماني، اللهم ارحم اخي وادخله فسيح جنتك

خديجة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على من بعث بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، ومن تبع هداه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

حظي الموروث الشعري العربي باهتمام الكثير من النقاد والدارسين، قديما وحديثا، لما يتضمنه من سحر البيان، وبلاغة الحكم وعمق الفكر، وذلك بدءا من المرحلة الجاهلية إلى عصر النهضة الحديثة. حيث تعد تلك المرحلة أول حالة للثقافة والحضارة العربية، والتي عكست بداية وعي العقل العربي، فعدت مرحلة تأسيس للفكر والأدب معا.

ومضامين الموروث الشعري السالفة الذكر كانت دافعا قويا وراء اختيارنا لهذا الموضوع، وذلك من أجل اكتشاف جماليتها التي ظلت تحافظ عليها حتى اللحظة، وكذا القيم الفكرية التي احتواها الإرث الأدبي الشعري، إضافة إلى ميولنا للنص الشعري دون غيره من الأجناس الأدبية الأخرى. : وفي خضم الأوضاع والمستجدات التي عرفتها الأمة العربية عبر حقب عديدة، كان لزاما على الأدب عموما، والشعر خاصة التأثر بها ومواكبتها، ومن خلال ما سبق تبادر إلى أذهاننا الإشكال التالي:

- كيف تجلت شعرية زهير من خلال تعاطيه للفكر،أي كيف ألبس شعره ثوب الفكر، رغم اختلاف كل منهما؟

وبعد طرح هذا الإشكال، اتضحت معالم بحثنا هذا، فكان موسوما بـ: شعرية الفكر عند **زهير بن أبي سلمي.**

وقد ارتأينا معالجة هذا الموضوع وفق مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أما مدخل الدراسة فقد تضمن **الحديث حول الجذور الغربية و العربية القديمة والحديثة للشعرية مع ذكر أبرز أعلام كل منهما.**

وأما **الفصل الأول** فقد كان عبارة عن فصل نظري خصصناه للتحدث عن **حدود التماهي بين الشعرية والفكر** تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : بين الفكر ، والفكرة، والتفكير .

المبحث الثاني: الشاعر مفكرا.

وأما المبحث الثالث، فقد كان بعنوان : الفيلسوف والشعر

وأما **الفصل الثاني** فقد كان عبارة عن دراسة تطبيقية لمعلقة زهير بن أبي سلمى، تناولنا في المبحث الأول اللغة والأسلوب الشعري، الصورة الشعرية في المبحث الثاني، وخصصنا المبحث الثالث للحديث عن الموسيقى الشعرية، بالإضافة إلى ملحق تضمن سيرة الشاعر الذاتية وخصائص شعره.

وفي ختام البحث تطرقنا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها عبر رحلة هذا البحث، بالاضافة إلى قائمة للمصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات

ولتحقيق هذه الخطة المقترحة، وتبعا لما تمليه طبيعة البحث في شقيه النظري والتطبيقي، استعنا بمبادئ ووسائل **المنهج التاريخي و البلاغي** من أجل تتبع مسار الشعرية منذ الجاهلية إلى عصر النهضة الحديثة ، وأتبعنا هذا المنهج الأخير بآلية التحليل، وذلك في الجزء التطبيقي من هذا البحث، حيث قمنا

بدراسة الخطاب الشعري في معلقة زهير.

وللإلمام بجوانب هذا الموضوع اعتمدنا بعض المصادر والمراجع من بينها:ديوان زهير بن أبي سلمى ، كتاب الشعرية العربية لأدونيس، كتاب الشاعر مفكرا لعبد الله التطاوي، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور، بالاضافة إلى كتاب تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث لنعيم اليافي والذي قام بتقديمه محمد جمال طحان.

وقد نال هذا الموضوع حضا وافرا من اهتمام الدارسين ، وهذا ما وجدناه عند عبد الله التطاوي في كتابه الشاعر مفكرا ن واد ونيس في كتابه الشعرية العربية.

وككل باحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها: تشعب الموضوع نظرا لمرجعيته الأدبية والفلسفية، بالإضافة إلى وفرة المادة العلمية وصعوبة توظيفها كلها.

واعترافا منا بالشكر والعرفان، نتقدم إلى كل من الأستاذ المشرف بالول أحمد، والأستاذ الكريم بوزيان أحمد بجزيل الشكر على توجيهاتهما القيمة لنا وتصويباتهما التي أفادتنا في إنجاز هذا البحث، كما لا نبخل كذلك بجزيل شكرنا للجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث، وكذا مناقشته.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا نفعا لنا ولغيرنا ولله الحمد والشكر أولا وآخرا ونسأله العون والتوفيق .

خديجة سعدي

فوزية بلفراق

حرر بـــ2019/06/18

الجذور الشعرية الغربية والعربية القديمة والحديثة

توطئة

الأدب هو كل تعبير عن الحياة بأسلوب جميل ، ولفظ بديع ، وصورة تثير العاطفة وتبعث الإعجاب ، " والكلام لا يكون أدبًا إلاّ إذا اشتمل على معانٍ تبعث عواطف القارئ أو السامع ، وعلى ألفاظ جميلة تُؤَدّى بها هذه المعاني والأفكار " [1].

والشعر جنس من أجناس الأدب ، وفرع من فروعه يعتمد على الخيال والعاطفة ، ويثير الشعور والوجدان ، وهو متّصل بالغناء ؛ لأنّ الناس يتغنون به لموسيقاه وقافيته ، "وقد عرّفه أرسطو بأنّه كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية ، والمخيّل هو الكلام الذي ينفعل به الإنسان انفعالا نفسيًا غير فكري " [2] ، فهذا تأكيد من الأب الروحي للشعرية على أنّ الشعر كلام مخيّل ، مكون من أقوال ذات أوزان متساوية ، وهذا الكلام المخيّل لا يصدر إلا عن إنسان انفعل به انفعالا نفسيًا وجدانيًا .

وعرّفه قدامة بن جعفر وابن رشيق بأنّه "كلام موزون مقفى يدل على معنى" [3] ، وهذا مفهوم كل من قدامة ابن جعفر وابن رشيق للشعر الذي عدّاه كلاما ذا وزن وقافية ، ومعنى ؛ أي: تحمل دلالة معينة أو موضوعا معيّنا .

وبما أن الشعر كان سجل حياة العرب وتجاربهم ، فقد نال الجهد العسير منذ القدم إلى يومنا هذا ، فقد كان دائما في تطور مستمر ؛ حيث حير عقول الباحثين والدارسين له ، وللبحث في هذا المصطلح لابدّ من الإشارة إلى أصله أولا ؛ بحيث تعود جذور إلى العصر اليوناني ، وذلك مع أرسطو بالتحديد في كتابه " فن الشعر" ليكون بذلك أول كتاب تناول هذا الموضوع [4].

---

[1] محمود عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 01، 1992م ، ص: 04.

[2]- المصدر نفسه ، ص204.

[3] أبو الفرج قدامى بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص: 204.

[4] رابح بوحوش ، الشعريات والمناهج اللسانية ، مجلة الموقف الأدبي ، ع 414، 2005م ، ص: 38.

أولا : المحاكاة عند أفلاطون

لقد كان أفلاطون سبّاقا إلى ربط الفنون الإبداعية بمصطلح " المحاكاة "، "فالمحاكاة اصطلاح ميتافيزيقي الأصل استعمله سقراط وأفلاطون ، فقد قال سقراط : إن الرسم والشعر والموسيقى والرقص والنحت كلها أنواع من التقليد ، ومفهوم التقليد عند سقراط وأفلاطون يعود إلى الأساس الذي تبنى عليه فلسفتهما ، ومجمل هذا الأساس إن الوجود ينقسم إلى ثلاث دوائر : الأولى عالم المثل ، والثانية عالم الحس ، وهو صورة للعالم الأول ، والثالثة عالم الضلال والصورة والأعمال الفنية " [1] .

وقد تناول أفلاطون الشعر في كتابه الجمهورية " وقسّمه إلى قسمين اثنين : منه ما يقوم على المحاكاة وما لا يقوم ، ثم تقوى بدله بالتدريج لطرد الشعر الذي يعتمد على المحاكاة واستبقى أنواعا منه ليست المحاكاة أساس فيها " [2] .

ولقد قال أفلاطون الشعر في كتابة الجمهورية في الحديث عن الشاعر " وسنسجله ...مقدّس معجب ممتع وسنخبره أن لا أحد في مدينتنا مثله ولن يكون ، وسنمسحه بالمر ، ونضع التاج على مفرقة ونرسله إلى مدينة أخرى ، أما نحن فسنظل نستخدم لأجل مصلحتنا شاعرا أخف شعرا وأقل إمتاعا ، شاعر يحكي لنا حديث الإنسان الخيّر " [3] .

المحاكاة الأرسطية " عند أرسطو 348 – 422 ق م :

يعدّ كتاب "فن الشعر" لأرسطو أحد الكتب المهمّة في التراث الحضاري الإنساني الذي تحدّث فيه عن الأشكال الفنية ، وقد أقام أرسطو كتابه هذا على مبدأ المحاكاة ، فهي قانون للفن بشكل عام شأنه في ذلك شأن أستاذه أفلاطون ، بيد أن أرسطو اختلفت نظرته لمبدأ المحاكاة عن

[1] إحسان عباس ، فن الشعر ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ط01، 1996م ، ص: 17.

[2] المرجع نفسه ، ص: 137.

[3] المرجع نفسه ، ص: 37.

نظرة أستاذه ، فمن جهة تكون المحاكاة مثالية ؛ أي: بتصوير الشيء كما ينبغي أن يكون ، وإنّها قد تكون واقعية ؛ أي: بتصوير الشيء كما هو" [1] ، فيعني بهذا إما أن تكون المحاكاة تصويرا للطبيعة كما هي في الواقع أو تصويرها تصويرا مثاليًا مجردا .

كما يرى أرسطو أن المحاكاة تختلف بين الفنون "وفق الوسائل والموضوعات والطريقة" [2]، ففي الرسم مثلا مغايرة لما هي عليه في الشعر والموسيقى ...الخ ، وذلك لاختلاف الوسائل أيضًا من الألوان وأصوات وما إلى ذلك .

وبما أن الشعر فن كسائر الفنون فهو أيضًا يعتمد على المحاكاة" ويبدو أن الشعر بوجه عام قد نشأ عن سببين كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية :

1- فالمحاكاة فطرية ويرثها الإنسان منذ طفولته.

2- كما إن الإنسان على العموم يشعر بمتعة إزاء أعمال المحاكاة" [3] .

ومن هنا نجد أن نظرة أرسطو إلى المحاكاة كانت موضوعية خلافا عن الذين قالوا بأن هناك إله يوحي إلى الشاعر بقول الشعر .

وفي الأخير هاته لمحة مختصرة عن نظرة أرسطو إلى المحاكاة التي يتناولها بالشرح والتفسير المفصّل في كتابه القيّم " فن الشعر " .

ملامح جذور الشعرية العربية :

إذا حاولنا البحث عن تجليات الشعرية العربية في النقد العربي القديم من الضروري أن نتطرق أولا إلى إشكالية هذا المصطلح وأصله في المعجم اللغوي ، ومع ذلك فإن المصطلح وجد

[1] إحسان عباس ، فن الشعر ، ص: 18.

[2] حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، ط1، 1994 م ، ص: 21

[3] أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة : ابراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ، دت ، ص: 79.

منذ القدم في النقد العربي ؛ لكنّ الإشكالية تكمن في المفهوم الذي كان يحمله قبل الاتصال بالنقد الغربي ، وعليه ما هي الدلالة اللغوية لهذا المصطلح ؟ وما هي العلاقة بينها وبين الدلالة الاصطلاحية التي طرأت عليه بعد ذلك .

مفهوم الشعرية :

أ- لغة :

لقد نال مصطلح الشعرية باهتمام واسع لدى النقاد حيث حظيت بعناية خاصة كونها تمثل هوية الإبداع الشعري .

وللبحث في الأصل اللغوي ومعرفة دلالتها إتباعا للمعاجم العربية نجد أن أصل كلمة **شعرية** يعود إلى الجذر الثلاثي " شَعَرَ " .

حيث نجد في مقاييس اللغة لابن فارس أن " الشين والعين والرّاء " أصلان معروفان حيث يدل أحدهما على الثبات والآخر على عِلمٍ ، ...شعرت بالشيء إذ علمته وفطنت له ...." [1].

ومنه فإن مادة شعر تدل على العلم والفطنة .

وجاء في لسان العرب :

" شَعَرَ : شَعَرَ به ، وشَعُرَ يَشْعُرُ شِعرا ، وشِعْرَة ، ومَشْعُورَة ، وشُعُورًا وشُعُورَة ، وشِعْرى ومَشْعُوراء ومَشْعُورًا الأخيرة عن اللحياني كله : عَلِمَ ، وحَكى اللحياني عن الكسائي : ما شَعَرْتُ بِمَشْعُوره ، حتّى جَاءهُ فلان ، وحكى عن الكِسائي أيضًا ، أشْعُرُ فلانًا ما عَمِلهُ ، وأشْعُرُ لِفلانٍ ما عَمِلهُ ، قال:

[1] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دط ، 395ه، ج3، ص: 204 ، " مادة شعر ".

وهُوَ كلامُ العَربِ ، وليت شعري من ذلك أي ليْتَ عِلمِيْ أو : ليتَني عَلِمتُ ، وليْتَ شِعْريْ من ذلك أيْ ليتَني شَعَرْتُ " .

والشعر : القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار ، وقائله شاعر ؛ لأنّه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم " [1].

الشعرية اصطلاحا :

يشتمل مصطلح الشعرية على ثلاث وحدات ، فبعد تفكيكه يتّضح لنا أنّه ينقسم كالآتي : poeim ،وهي وحدة معجمية lexème تعني في اللاتنية القصيدة أو الشعر ، ic وهي وحدة مورفولوجية morphème تدل على النسبة ، ويدل على الجانب العلمي لهذا المصطلح (...)s الدّالة على الجمع " [2]، فبعد تركيب هاته الوحدات الخمس تعطينا " الشعرية " .

وتعود إرهاصات هذا المصطلح أولا إلى الغرب وذلك مع أرسطو .

ملامح الشعرية عند النقاد والفلاسفة العرب القدامى :

لم تعرف الشعرية كمصطلح قائم بحد ذاته قديمًا ؛ بل تمثل من منظور النقاد للشعر الذي كان ديوان العرب آنذاك ، فهو حافظ لثقافتهم ، وحياتهم من نواحي شتّى بحيث " كان الشعر عند الجاهليين في خدمة المجتمع الصغير الذي يسمى " القبيلة " وإلى هذه الصلة الاجتماعية يرجع ذلك الفرح العظيم بالشاعر حيث ينبع في قبيلة " [3] .

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، طبعة جديدة محققة ، م5، ص: 88، 89. مادة (شعر).

[2] رابح بوحوش ، الشعريات العربية والمناهج اللسانية ، مجلة الموقف الأدبي ، ع414، 2005م ، ص: 38.

[3] إحسان عباس ، فن الشعر ، ص: 140.

من خلال هاته المقوله يبيّن قيمة الشعر ، والشاعر عند العرب القدامى الذي كان هذا الأخير الناطق الرسمي لقبيلته والمدافع الشجاع عنها ، والمعلي من شأنّها بين أقرانها من القبائل .

ومن هنا سنقوم بتبيان مفهوم الشعر عند كل من :

ابن سلام الجمحي " ت232 هـ": صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء الذي فتح فيه مجموعة من الأسس والقواعد للشعر ؛ حيث اعتبره ضالة ورأى أن " للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ، ومنها ما تثقفه الأذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، ومنها ما يثقفه اللسان " [1] .

فمن خلال قول ابن سلام يبدو لنا أنّه ربط الإبداع الشعري بمفهوم الصناعة والتي تحتاج هاته الأخيرة إلى دقة وإتقان محكم ، وكذلك العديد من الخبرات والمهارات حتى يظهر هذا الإنتاج الأدبي في أحسن شكل .

قدامة بن جعفر" ت337هـ" :

ونجد قدامى ابن جعفر يقدم تعريفا للشعر تمثل في " أنّه قول موزون مقفى يدل عل معنى ، وذكر أن الشعر قد يكون جيدا أو رديئا ، أو بين الأمرين ، وأنّه صنعة ككل الصناعات يقصد إلى طرفها الأعلى " [2] .

وكما قيل أنّه لكل شيء إذا ما تم نقصان ، فإن كتاب نقد الشعر لقدامة ابن جعفر بالرغم من الانتقادات التي قدمت له ، إلا أنّه يعدّ إرثا ثمينا في النقد العربي ، استند إليه النقاد فيما بعد ونقلوا منه ، فكان بحق منهلا لا ينضب ، وذلك لأن التعريفات التي جاءت بعده فهي في حقيقة الأمر لم يبتعد عن المكونات الأربعة للشعر التي جاء فيها قدامة بن جعفر .

---

[1] -إبن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمد محمود شاكر ،مطبعة المدني ،مصر،دط، دت ج1،ص 05

[2] أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تحقيق وتعليم دكتور محمد أبو منهم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان دط ، دت ، ص: 53.

أبو نصر الفارابي " ت 339هـ " :

إن الفارابي كغيره من النقاد القدامى الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية ، ولا يقل هو الآخر عنهم حيث تأثر بالفكر الأرسطي في تعريفه للشعر .

فالفارابي في كتابه " الحروف " قد تطرق إلى مصطلح الشعرية ، ولكن مع ذلك فكتابه لم يحمل في طياته هذا المصطلح بالمفهوم الحديث حيث يورد " فالتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك في أن تحدث الخطبية أولا ثم الشعرية قليلا قليلا .....فالخطبية في السابقة أولا ....وبعد الدربة تحدث المعاني الشعرية... ولا يزال يقيموا ذلك قليلا قليلا إلى أن يحدث الشعر فتحصل فيهم الصانع القياسية صناعة الشعر لما في فطرة الانسان في تحري الترتيب والنظام في كل شيء " [1] .

ابن سينا أبو علي " ت 428هـ " :

يعدّ ابن سينا أحد فلاسفة العرب المتأثرين بالتراث الفلسفي اليوناني القديم ، ولا سيما تعاليم أرسطو " ونجد ابن سينا قد عرف الشعر كما عرفه الفرابي " ، فالراجع أنّه اطلع على كتابات الفارابي في الشعر ، ولا ننسى أنّه أول من تناول موضوع المحاكاة والتخييل بعده " [2] .

فإن ابن سينا من خلال تعريفه للشعر بأنّه " كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية ، وعند العرب مقفاة " [3] ، يتّضح لنا أنّه قد ميّز بين شعر العرب ، وشعر غيرهم بحيث أن الشعر العربي مقفى ، وغيرهم خالٍ من القافية وهذا تبيّن من خلال مقولته .

---

[1] أبو نصر الفرابي ، كتاب الحروف ، تحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق ، لبنان ، ط02، 1990م ، ص: 141، 142.

[2] محمد الجوزو، نظريات الشعر عند العرب في الجاهلية و العصور الإسلامية ، ج01، دار الطليعة للطباعة ، والنشر ، بيروت ، ط01، 1981م ، ص: 20.

[3] محمد الجوزو ، نظريات الشعر عند العرب في الجاهلية و العصور الاسلامية ، ص: 206.

ابن رشد " ت 595 هـ " :

أما ابن رشد فيقول : " أن القول الشعري هو المغيّر ؛ أي " أنّه إذا غيّر القول الحقيقي سمى شعر أو قولا شعريًا ، ووجد له فعل الشعر " [1]، فيتّضح من خلال مفهوم ابن رشد أن القول الشعري كلما إنزاح أو عدل عن الحقيقة وكان زاخرا بالمجازات عدّ شعرا .

ابن رشيق القيرواني " ت 463هـ " :

لم يبتعد عن هذا الأخير كثيرا في تعريفه للشعر عمّا سبقوه ، فالشعر عنده يقوم على النيّة أولا ، ثم الأربع عناصر وهي " اللفظ ، الوزن ، والمعنى ، والقافية " [2].

ولكن مع ذلك إلا أن هناك بعض النقاد من عاب ذلك ، على ابن الرشيق واعتبر النيّة شيئا عاما في سائر الأمور ، " فليس هناك ما يدعو لذكر هذه اللفظة في تعريف الشعر ، لأنّها ليست خاصة به وحده ولكنها عامة في كل عمل وصناعة أدبية ، فالنيّة سابقة لكل عمل يقصد إليه الإنسان وهذا من البديهيات " [3] ، ومع ذلك قد تتوفر النيّة ولكن في ظل غياب أحد العناصر الأساسية للشعر ومع ذلك لا يعدّ شعرا .

الشعرية عند النقاد العرب المعاصرين :

إن الحديث عن المصطلحات الشعرية في العصر الحديث يختلف تماما عن الشعرية القديمة ، فلم يبق المفهوم منحصرا في مفهوم الشعر ، كلام محدد بالوزن والقافية ؛ بل تجاوز ذلك إلى أبعد الحدود ، وسيتجلى ذلك من خلال توضيح مفهوم الشعرية عند كل من أدونيس ، وكمال أبو

[1] محمد الجوزو ، نظريات الشعر عند العرب في الجاهلية و العصور الاسلامية ، ص: 06-207.

[2] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في نقد الشعر ونثره ، تحيقي : محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، 1972 ، ج01 ص: 19.

[3] عثمان وافي ، في نظرية الأدب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط03، 2000 ، ص: 21.

ديب ، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر ، باعتبارهما أبرز أعلام النقد العربي الحديث الذين تناولوا هذا المصطلح بالشرح والتفسير .

الشعرية في المفهوم –الأدونيسي " أي عند أدونيس " :

يرى أدونيس أن الشعرية العربية في بادئها كانت شعرية شفوية ، لكن بعد ذلك ظهرت الكتابة لحفظ التراث اللغوي والأدبي للعرب من الاندثار ، وذلك بعد أن اختلطوا بغيرهم من الأعاجم ، وأدونيس يصرّح بقوله :" ونحن اليوم إذ نقرأ ماضينا الشعري ، فليس لكي نرى ما رآه الخليل واللاحقون وحسب ، وإنّما لكي نرى ما غاب عنهم وما لم يروه ، نحن اليوم نقرأ الفراغ أو النقص الذي تركوه خصوصا أن التقنيين والتقعيد يتناقضان مع طبيعة اللغة الشعرية ، فهذه اللغة بما هي الإنسان في تفجرّه واندفاعه واختلافه تضل في توجه وتجدد ، وتغاير ، وتظل حركية وتفجر، إنّها دائما شكل من أشكال اختراق التقنيين والتقعيد ، إنّها البحث عن الذات والعودة إليها يمكن عبر هجرة ذاته خارج الذات " [1] .

يبدو لنا من خلال مقوله أدونيس أنّه علينا أن لا نرى الموروث العربي القديم مقدّسا لا يمكن الاقتراب منه ؛ بل لابدّ أن نسبر أغواره لكشف ما لم يكتشفه السابقون ، وإن الصرامة التي تمثلت في التقنيين ووضع قواعد لضبط قواعد اللغة يتنافى واللغة السطرية ؛ لأن هاته الأخيرة لا تحقق غاية الإبداع إلا إذا تحررت من تلك الصرامة لتي بالغت في جعل الموروث الشعري القديم مقدّس لا يمكن الطعن فيه ، ويضيف أيضًا أن " الخطاب التقعيدي الواحد المتواصل – يخفي وراءه صمتا –وغيابا ، ونقصًا .

ونحن اليوم مدعوون إلى ممارسة قراءة لتراثنا النقدي الشعري ، تكشف عن الغياب والنقص وتستنطق الصمت" [2] .

[1] أدونيس " علي أحمد سعيد " الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ط01، 1985م ، 2، 1989 ، ص: 31

[2] المرجع نفسه، ص: 32..

فأدونيس يرى أنّه وراء تلك القواعد التي وضعها السابقون أسرارا وخفايا ، لابدّ لنا نحن الوارثون لهذا التراث الحافل بقراءة قراءة واعية تستنبط ما ووراء تلك القواعد من لألئ تضاف إلى ثروتنا الأدبية .

الشعرية من منظور كمال أبو ديب :

تعدّ نظرة كمال أبو ديب للشعرية مماثلة للنظرة الغربية ، يتجلى ذلك من خلال مقاربته لمفهومها ؛ إذ يرى أنّه " لا يكون ثمة من كبير جدوى في تحديد الشعرية على أساس الظاهرة المفردة كالوزن ، أو القافية أو الإيقاع الداخلي ، أو الصورة ، أو الرؤيا ، أو الانفعال ، أو الموقف الفكري أو العقائدي ..الخ " [1]

فالشعرية عديدة لا تتحقق بعنصر واحد فحسب من هاته العناصر ، إلا عندما تندرج " ضمن شبكة من العلاقات المتشكلة في بنية كلية ، والبنية الكلية هي وحدها القادرة على امتلاك طبيعة متميزة بإزاء بنية أخرى مغايرة لها " [2]، فهذا هو المبدأ الرئيسي الذي يمكن من خلاله أن تحدد الشعرية في بنية كلية.

ويضيف كمال أبو ديب بأن الشعرية هي " خصيصة علائقية ؛ أي أنّها تجسد في النّص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات ، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية " [3] .

[1] كمال أبو ديب ، في الشعرية ، مؤسسة الأبحاث لعربية ، لبنان ، ط01، 1987 م ، ص: 13.

[2] المرجع نفسه ، ص: 13.

[3] المرجع نفسه ، ص: 14.

فمفهوم كمال أبو ديب من خلال هذا الطرح يختصر في ثنائية " العلائقية والكلية " [1] ، كما يذكر " حسن ناظم " ومن خلال هذا تبدو الشعرية ضمن تجليات بنيوية ؛ أي ممثلة وفق نظام من العلاقات بين مكونات النص وأثناء تفاعلها تظهر الشعرية بجلاء ، ومنه نخلص إلى أن كمال أبو ديب من خلال ما تقدم به ، راعى المنهج البنيوي في نظرته لمفهوم الشعرية .

وما يُستجدَّ عند كمال أبو ديب في نظرته للشعرية التي يرى أنّها " إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر " [2] ، والمراد من هذه المسافة هو تجاوز أفق انتظار القارئ ، وهو ما يعرف "بخرق أفق التوقع " ومن هنا تحقق جمالية الابداع من خلال مسافة التوتر .

وبالتالي نستخلص أن كمال أبو ديب استند في مفهومه " بياكبسون " من خلال مفاهيمه اللسانية ويطرح مفهوم الإنزياح الذي أشار إليه " جون كوهن " ؛ حيث تظهر في تخطيها عن المعنى المعجمي اللغوي ، وكذلك خروجها عن المستوى التواصلي إلى مستو الجمالية الفنيّة .

شعرية ياكبسون : Roman Jackpson

يعدّ ياكبسون أحد أعلام اللسانيات الحديثة ؛ إذ ساهم في تحديد موضوع الشعرية انطلاقا من سؤاله الشهير : " ما الذي يجعل من رسالة لفظية أثرا فنيًا ؟ " [3]؛ حيث نفهم من هذا السؤال أن ياكبسون يركز على الصلة التي تجعل للشعرية ذات علاقة وطيدة باللسانيات ؛ حيث يؤكد ذلك من خلال قوله : " إن الشعرية تهتم بقضايا اللسانية تماما مثل ما يهتم الرسم بالبنيات الرّسمية .

[1] حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1994م ، ص: 123.

[2] كمال أبو ديب ، في الشعرية ، ص: 21.

[3] رومان ياكبسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الولي ، ومبارك حنون ، دار توبقال ، ط01، 1998، ص: 24.

وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية ، فإنّه يمكن اعتبار الشعرية جزء لا يتجزأ من اللسانيات "[1] ، فمن خلال هاته المقولة يتبيّن لنا أن ياكبسون لا ينفي تصور تودوروف للشعرية وصلتها باللغة ؛ حيث أن شعرية ياكبسون لا تنحصر على الشعر فحسب ؛ بل تشمل أنواع الخطاب بما فيها الخطاب اللغوي والأدبي .

وقد اعتمد ياكبسون في تحديد الشعرية على ترسيمة التواصل ؛ حيث يوّضح من خلالها أطراف الخطاب والعناصر المشاركة في إنشائه ، وهي كالآتي :

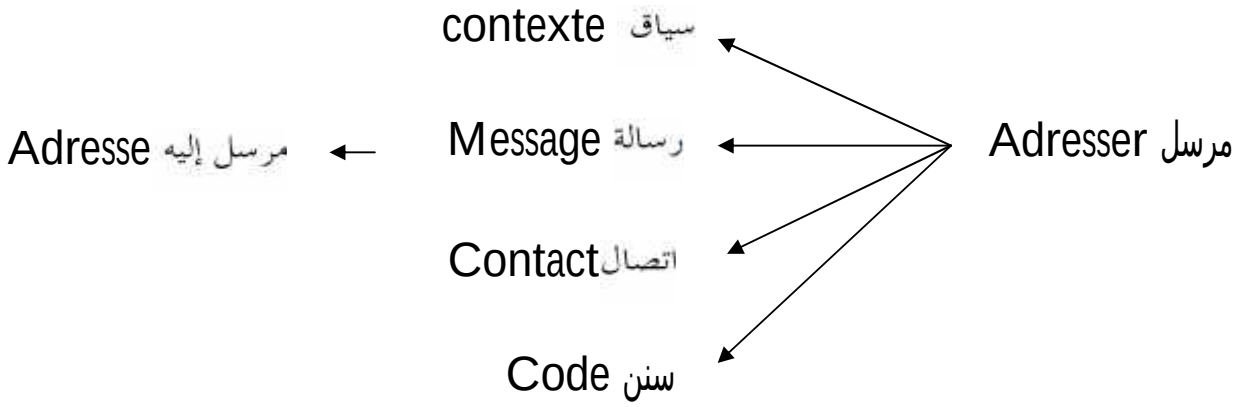

شكل رقم 01 [2]

وكما سبق أن ذكرنا أن اللسانيات هي الركيزة التي بنيت عليها الشعرية الغربية ، فكذلك نجد ياكبسون قد تطرق إلى الوظائف المتنوعة للغة ، بعد تطور دائرة الكلام بين أطرافه نجد أن ياكبسون حدد وظائف للغة وهي موّضحة في الشكل التالي :

[1] رومان ياكبسون ، قضايا الشعرية ، ص: 24.

[2] حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، ص: 90.

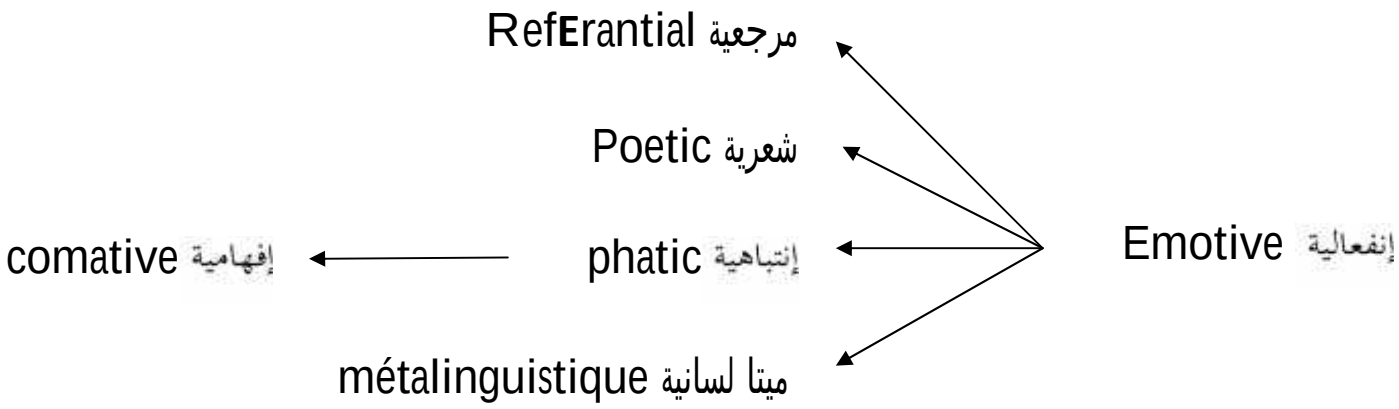

الشكل 02 [1].

وعليه فإن اهتمام ياكبسون كان جد كبير بالوظيفة الشعرية كونها مميزة للخطاب الأدبي " وقد ذهب البعض إلى أن الوظيفة الإنشائية " الشعرية " ليست موجود في الكلام العادي التي تؤدي فيه اللغة وظيفتها الجمالية الأساسية قائلين أن الوظيفة الأدبية " الشعرية " تكون أنذاك في الدرجة الصفر"[2] . لأن ما يميّز الخطاب الأدبي حقا هو هيمنة الوظيفة الشعرية عليه ، لكن تختلف هذه الوظيفة من خطاب إلى آخر ، وتبلغ درجتها القصوى في الخطاب الشعري ، لأن هذا الأخير الأكثر عدولا عن معايير اللغة العادية .

هذا باختصار فيما يخص مفهوم ياكبسون للشعرية ، والتي كانت اللسانيات دعامتها الأساسية فكان بحق أجدر أبرز المنظرين في العاصر الحديث للشعرية .

شعرية تودوروف T.Todorov:

لقد ارتبط مفهوم الشعرية بالنقد الغربي ، فتودوروف هو من أوائل النقاد الذي شغلوا بالتنظير والتأصيل لها في النقد الحديث وذلك منذ " الستينات " ؛ بحيث وظف هذا المصطلح في

[1] حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية ، ص: 91.

[2] عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3، دت ، ص: 160، 161.

العديد من مؤلفاته كما هو الشأن بالنسبة لكتابه المترجم إلى العربية وموسوم بالشعرية ، والذي تناول فيه شعرية أرسطو ، إذ يقول " إن مؤلف أرسطو في الشعرية الذي تقادم بنحو ألف وخمس مئة سنة ، هو أول كتاب خصص بكامله لـــ"نظرية الأدب " وقد وضعها كعنوان العبارة بين مزدوجتين لتجنب الخلط " التاريخي " وهو في الوقت نفسه أهم ما كتب في الموضوع ، والتواجد المتلازم لهذين الخاصيتين لا يخلو من مفارقة ، فقد شبهها بقوله : فهي تشبه إنسان خرج من بطن أمه بشوارب يتخللها المشيب" [1].

فتودوروف يقصد هنا أن النظرية الشعرية الأرسطية وجدت مع أرسطو مكتملة ناضجة .

أما بالنسبة للنظرية الشعرية لدى تودوروف جسدها في قوله :" ليس العمل الأدبي في حد ذاته موضوع الشعرية ، فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليًا لبنية محددة وعامة ، ليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة ، ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي ؛ بل بالأدب الممكن ، وبعبارة أخرى يُعنى بتلك الخصائص المجرّدة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ؛ أي الأدبية " [2] .

فمن ما سبق نقول أن شعرية تودوروف هي بحث في أدبية الخطاب الأدبي ؛ أي الخصائص التي تحقق تلك الأدبية بعيدا عن الخطابات الأخرى ذات طابع فلسفي أو تاريخي ويقرر أيضًا " بأنّها معرفة القوانيين العامة التي تنظم ولادة كل عمل ، و لكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الاجتماع ...الخ تبحث عن هذه القوانيين داخل الأدب ذاته ، فالشعرية إذا مقاربة للأدب " مجرّدة " وباطنية في الآن نفسه " [3] ، ومن خلال هاته المقولة يبدو أن شعرية تودوروف تهتم بالأدب الممكن أو المتوقع ، فهي نظرة مجردة ، لا بالأدب الحقيقي ؛ بحيث ينبغي

[1] تودورف ، الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، ورجاء بن سلامة ، دار توبقال ، للنشر ، دت ، ط 01 ، 1987 م ، ط2 ، 1990م ، ص: 12.

[2] المرجع نفسه ، ص: 23.

[3] المرجع نفسه ، ص: 23.

تكريس الجهد لاستنطاق خصائص وقوانيين الخطاب الأدبي ، وفي الأخير يتّضح لنا أن النظرة الغربية حول الشعرية ، جاءت معظم مفاهيمها منسقة ؛ أي أنّها لم تقتصر على " الشعر " فحسب ، بل تجاوزته إلى دراسة الفنون الأدبية الأخرى .

حدود التماهي بين الشعرية والفكر

- ✓ المبحث الأول : **بين الفكر والفكرة والتفكير**
- ✓ المبحث الثاني : **الشاعر مفكرا**
- ✓ المبحث الثالث : **الفيلسوف والشعر**

توطئة

يعد الشعر ديوان العرب في الجاهلية، فهو حافظ أنسابهم ، ومخلد أفكارهم ، وحامل تجاربهم آنذاك. وبالتالي فإنه كان متعدد الوظائف ؛ إذ ضم الأخلاق ، والعلم ، والتوجيه والسياسة ، والنقاد العرب القدامى كانوا على بهذه الوظائف التي قدمها هذا الفن، فهذا هو ابن سلام الجمحي يتحدث عن لبيد ويشيد بشعره إزاء قومه فيقول [1]:" كان في الجاهلية خير شاعر لقومه ،يمدحهم ويرثيهم ، وتعد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم" ، فحظي منهم بالاهتمام والدراسة ، حيث بذلوا قصارى جهدهم يكشفون من خلاله مواطن الإبداع والجمال الفني ، وتاريخ الأدب والشعر خير شاهدين على ذلك ، ومنه فنحن بصدد رصد ذلك الفكر الذي حمله الشعر العربي عبر أزمنته المختلفة ، فخصصنا معلقة زهير بن أبي سلمى للدراسة والتحليل سيأتي ذلك في الفصل الثاني.

[1]-ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود شاكر، جامعة الإمام محمد بن مسعود، الرياض،د ط،(د،ت) ص136.

المبحث الأول : بين الفكر والفكرة والتفكير

أولا: مفهوم الفكر: قبل الشروع في تقديم مفهوم للفكر لابد من ضبطه من الناحية اللغوية ثم الاصطلاحية.

أ-**الفكر لغة:** يعتبر الفكر الميزة الجوهرية التي ميز الله بها الإنسان عن سائر مخلوقاته ونجد في لسان العرب لابن منظور يعرف **كلمة** الفكر **بقوله: هي:**" أعمال الخاطر في الشيء"[1]، أي إمعان النظر ، والتأمل ، والتفكر فيه بغرض الوصول إلى الحقيقة والحل والإدراك والاستيعاب".

أما في معجم اللغة العربية المعاصرة فيورد ما يلي: " فكر ، افتكر، يفتكر ، افتكار ، فهو مفتكر والمعقول للفكر"[2].

-ونجد كذلك " فكر الشخص" أي: مارس نشاطه الذهني.

- ويقال كذلك "فكر في الأمر"[3] ؛ أي: تفكر فيه ، واعمل عقله ليصل إلى الحل والقرار.

ووردت كذلك لفظة الفكر في المعجم الوسيط بمعاني مختلفة : **فكر** أفكر ، افتكر، وغيرها من المعاني الواردة ، فكر في الأمر أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به المجهول ، وأفكر في الأمر **فكر فيه ، فهو مفكر**"[4]

ومن خلال هذا نستنتج أن الفكر البشري يتميز بالتمعن ، والتدبر، وإعمال مجهود للوصول إلى الحقائق.

---

[1]-ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير واخرون، در المعارف، القاهرة، دط، دت، مج5، 3451،لا مادة (فكر).

[2]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، (ط1)، 2008م، 1733/3، مادة (فكر).

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج"306، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2008، 21869.

[4]-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2003،ص698.

ب- **الفكر اصطلاحا:**

أما فيما يخص الفكر في مفهومه الاصطلاحي نجد أنفسنا ملزمين بالعودة إلى المعاجم الفلسفية لأن طبيعة هذا المصطلح تعود إلى الفلسفة .

يرى الأستاذ محمد بوزواوي: " أن الفكر اعتماد العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها وهو بالمعنى العام يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية"، فالفكر هو نظرة العقل إلى الأشياء أي: تحليلها وفق العقل من أجل بلوغ إلى **معرفتها**.

فيتضح لنا من هاته المقولة أن العقل هبة الله عز وجل التي ميز بها الإنسان ، فهو حيوان ولكنه مخلوق واع بفضل ملكة العقل التي تقوده ، وتسيره من أجل بناء تصوراته.

ثانيا: **الفكرة** هي التصور الذهني ، أو هي حصول صورة الشيء في الذهن[1] ويقول **هيجل**:" الفكرة هي التي تقود الشعوب والعالم"[2] .

ثالثا: **التفكير**: نجد مصطلح التفكير في الموسوعات الفلسفية ، فهو حسب أندري **لالاند** " يشمل ظواهر العقل ، انته شيء يرتاب ، يعني يتصور ، يقرر، يريد ولا يريد، ويتخل أيضا ويشعر"[3]

يقصد لالاند بهذا القول أن الإنسان يقوم بأعمال **عقله** ، وقدراته العقلية تجعله يصل في آخر المطاف إلى **حل مشكلة ما**.

---

[1]- محمد بوزواوي ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، دت ، ص: 158.

[2]- المصدر نفسه ، ص: 158.

[3]-أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، ط2، 2001، المجلد2، ص955.

المبحث الثاني: الشاعر مفكرا.

إن المتتبع لمراحل الشعر العربي عبر مختلف الأزمنة ، يجد أنه دائما كان يترجم مكنوناته الذاتية ونمط تفكيره ، وكذا انشغالات أبناء جلدته من حوله منذ البداية إلى يومنا هذا ، فهو لم يكن بتاتا تلك الصيغ والتراكيب الجوفاء العارية الدلالة ، إنما له صدى ثقافة ، وفكر أمته ولم سواء تلك الحياة الجاهلية البدوية البسيطة ، أو الأموية التي عرفت دينا جديدا لم يعهده العرب من ذي قبل، أو الحياة العباسية المزدحمة بثقافات أمم أخرى ، التي كان لها بالغ الأثر على العديد من أنماط الحياة العربية.

وعليه كيف طبع الشاعر صياغته الشعرية بطابع الفكر؟

وللوصول إلى جواب عن هذا لابد من تبيان العلاقة بين الشاعر والفكر.

- يرتبط الفكر ارتباطا وثيقا بالعقل ؛ لأن الفكر وليد العقل ، وبالتالي فإن هذا الأخير منبع الفكر.

ومرجعية الفكر الفلسفية التي تحمل دلالة "حب الحكمة" فهي تتعلق بهذا الطرح، ومنه سوف نبدأ أولا مع الشعراء القدامى؛ لأنه يظل من نوافل القول هنا أن نردد جهل المجتمع الجاهلي بكلمة الفلسفة في مستواها الاصطلاحي[1]، فهذا يدل على أن الشعر الجاهلي كان يحمل أبعادا ورؤى فلسفية لا ينكرها أي أحد منا ، ولو نتأمل ذلك الإطار الفكري الذي عاش فيه الشاعر العربي منذ عصر الجاهلية لوجدناه يتحاور، ويجادل، ويناقش[2]، لأدركنا تماما أنه كان على وعي بمجريات عالمه من حوله ؛ لأن ذلك العالم الجغرافي الذي تمثل في الصحراء كان بالنسبة له عالما

[1]-عبد الله التطاوي، الشاعر مفكرا، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت، ص13.

[2]-المرجع نفسه، ص14

مخيفا متعبا، وكذلك شاقا، فهذا كله جعل من الشاعر الجاهلي يعاني تلك الحياة القاسية ، ويتبنى إزاءها موقفا جسده من خلال قصائده التي حفلت بها الدواوين والكتب.

وبالتالي علينا أن ندرك تماما أن الشعر الجاهلي لم يكن مستودع "الألحان" العربية وحسب، وإنما كان أيضا مستودع "الحقائق" و"المعارف" ، ويعني ذلك أن الشاعر الجاهلي لم يكن ينشد وحسب، وإنما كانت له أيضا مصدر معرفة"[1].

يعني هذا أن الشعر الجاهلي لم يكن شفويا حافلا بالألحان يطرب متلقيه فقط ؛ بل كان أيضا يحمل أفكار الشاعر وانشغالاته فهو مصدر المعرفة والحقيقة في آن واحد.

ومنه يمكن القول أن المرحلة الجاهلية كانت بمثابة مرحلة تأسيس للفكر العربي.

فإذا ما تجاوزنا العصر الجاهلي مرورا بعصر الإسلام ، نجد حلول القيم الجديدة التي طرحت نفسها على البيئة الجاهلية ، وناقشت تلك العقلية من خلال مفاهيم جديدة [2]، فهذا يعني أن ظهور الإسلام كان له بالغ الأثر على حياة الأمم التي أيدته وآمنت به وبتعاليمه ، حيث جعل هذا الدين الجديد الفكر البشري يعاني مخاضا عسيرا بما جاء به من قيم لم تكن مألوفة من قبل ، وما كان منه من مواقف إزاء القيم التي كانت سائدة في الجاهلية ، فهذب منها ما هذب ورفض منها ما رفض.

فمجيء السلام كان نورا أنار عقول العرب ، وكل من تبعوا هذا الدين أخرجهم من حلك الظلام الدامس الذي عاشوه في الجاهلية ، فذلك النور أضاء جميع جوانب الحياة منها الأدب والشعر ، وموقف الرسول من الشعر كان واضحا حين قال صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان

[1]- أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط2، 1989م، ص56.

[2]- عبد الله التطاوي، المرجع السابق، ص17.

لسحرا وإن من الشعر لحِكمًا"[1] ، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على فكر الشاعر النير بحكمه، الساحر ببيانه. يفكر ثم يصوغ تلك الأفكار في قالب شعري ساحر.

وشاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت كان ابرز شعراء الحقبة التي ظهر فيها الإسلام ، ولا يخفى على دارس الأدب شاعر كحسان بن ثابت الذي أبلى بلاء حسنا في الذود عن الرسول(ص) قال له: "إن روح القدس معك ما هاجيتهم"[2]، وهذا دليل على أن الشعر كان له وقع على النفس كوقع السيف على الرقاب ، ثم إن الاستلام أمد الشاعر بمؤهلات جديدة تتسم وروح الدعوة.

والأبيات التي نوردها نماذج عن تلك الصور الحكمية في العصر الجاهلي.

يقول عنترة بن شداد:

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل* مر مذاقه كطعم العلقم**[3]

ويقول طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند**

ويقول أيضا:

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد * ولوشاء ربي كنت بن مرتد**[4]

وتتردد كذلك صور الحكمة في معلقة زهير بن أبي سلمى في قوله:

---

[1]- الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد): المعجم الأوسط ، تح: طارق عوض، دار الحرمين القاهرة ، 1415هـ، الحديث رقم: 7671، ج7/ص:341.

[2]- الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابوري)، المستدرك على الصحيحين ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ، (ط1)، 1990م، الحديث رقم: 6062، ج3/ص:555.

[3]-عنترة بن شداد العبسي، الديوان، ص480.

[4]-طرفة بن العبد ، الديوان ،تح: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، (ط3)، 2002هـ ، ص: 27.

ومن لم يصانع في أمور كثيرة*يضر بأنياب ويوطا بمنسم**

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ***يضره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله*على قومه يستغن عنه ويذمم**[1]

فهاته بعض النماذج التي عكست الحكمة في العصر الجاهلي ، وكذا فلسفة القوة والقدرة على رد الظلم.

أما بالنسبة للحكمة والتي تعتبر أحد مظاهر الذِكر الإنساني ، وجزء لا يتجزأ منه ، فقد عرفت ازدهارًا ملحوظا بعد ظهور الإسلام ، فهي خلاصة تجربة ومعاناة ونظرة إلى الكون ، والمجتمع يطلقها صاحبها بكلام موجز ودقيق ليعبر به عن حقيقة ، أو رأي ، أو مبدأ يوجه الأجيال الصاعدة للاتعاظ والإرشاد[2]، ومنه فالحكمة تنشأ عن جملة من التجارب عبر الزمن... هذه التجارب تمد صاحبها بخبرة ، تجعله يكون مجموعة من المواقف والأفكار اتجاه الكون والمجتمع ، فهي تعبر عن الواقع وتكون الغاية منها الوعظ والتوجيه .

و مما لابد أن نشير إليه أن الحكمة في هذا العصر عرفت ازدهارًا كبيرا ، عمقت معانيها بفضل تأثرها بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وسِيَر الخلفاء الراشدين[3] ، وبالتالي فإن الحكمة بعد ظهور الإسلام ازدادت دلالاتها عمقا ؛ لأنها تشبعت بما جاء به الإسلام ، فظهرت المدائح النبوية كلون شعري تميَز بالأصالة والعمق ، حيث يُركز فيه الشعراء على مناقب الرسول الأكرم ، وصفاته ، وصور من حياته المليئة بالدروس والعبر[4] ، ومنه فالإسلام جاء بقيم جديدة لم تكن معهودة في الجاهلية ، فجعل من العقلية العربية ترقى إلى أعلى مراتب الفكر ؛حيث نجد بعض

---

[1]-زهير بن أبي سلمى، الديوان، اعتنى به : حمدو طماس، دار المعرفة بيروت لبنان ، (ط2)، 2005م، ص: 70.

[2]- إميل ناصيف ، آروع ما قال الشعراء العرب الحكماء ، دار الجيل .بيروت .د ط ، د ت ، ص65: .

[3]- المرجع نفسه ص: 10 .

[4]- أحمد مصطفى أبو الخير وعلي الغريب الشاوي ، الفكر العربي في مخاضه الكبير ، جامعة المنصورة ، د ط ، د ت ، ج2 ص 05 .

الآيات القرآنية الكريمة ذهبت أمثالا ومنها «...**إن بَعْضَ الظنِّ إثمٌ...**»[1] و« **وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أخْرَى...**»[2] و«...**وَعَسَى أن تَكرَهُوا شَيْئا وَهُوَ خَيْرٌ لكمْ...**»[3] ، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة منها «كلكم رَاعٍ وكل رَاع مَسؤول عَن رَعيته» و«المرْءُ عَلى دِين خَلِيله» وكذلك «لا فضْل لعرَبي عَلى أعْجَمي إلا بالتقوَى» ، فكل من هاته الآيات والأحاديث جزء قليل مقارنة بما جاء به الإسلام من أحكام ، ولكنها حملت جوهر الفكر والأخلاق .

وتجدر بنا الإشارة كذلك إلى أن أشهر حكماء هذا العصر هو الإمام علي كرمَ الله وجهه سواء في الشعر أو النثر ؛ إذ قال فيه عباس محمود العقاد "إلا أن المزية التي امتاز بها علي بين فقهاء الإسلام في عصره أنّه جعل الدّين موضوعا من موضوعات التفكير والتأمل و لم يقصره على العبادة وإجراء الأحكام ، فقد امتاز علي بالفقه الذي يراد به الفكر المحض. و الدّراسة الخالصة في أعماقه على الحقيقة العلمية أو الحقيقة الفلسفية كما نسميها في هذه الأيام "[4] ، فيعني هذا أن عليا رضي اللهُ عنه وأرضاه كان حكيما فذا ، لم يجعل من الدّينِ عبادة فحسب ؛ بل تعَدّى ذلك إلى أن يجعل منه موضوعا للتأمّل والتمّعن ؛ لأن الله كرّم الإنسان بالعقل كي يفكر ليصل إلى الحقائق ، فيكون فِكره خلاقا ، مُتجددًا ، دَائما وأبَدا.

---

[1]- الحجرات : الآية 12 .

[2]- فـ ـاطر : الآية 18 .

[3]- البقرة : الآية 216 .

[4]- اميل ناصف ، من أروع ما قال الشعراء العرب الحكماء ، ص: 10.

و قد لبست الحكمة في هذا العصر ثوب الإسلام فأشادَ بها ، حيث قال تعَالى : « **يُؤْتِي الحِكمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...**»[1] ، ومنه يمكن القول أن الحكمة في هذا العصر تشبعت بقِيَم الإسْلام إضافة إلى ما كانت عليه ، حتى يُذكر أنه دَلت على معاني الوَرَع وطاعة اللّه والفقه في الدّين والعمل به ، وكذلك الفهم في القرآن ... إلخ .

و هذا ما أشار إليه مَالك بن أنَس في قوله « الحكمة المعرفة بدين الله والفِقه فيه والإتِباع له»[2]وَرُوِيَ عن إبراهيم النخعي وزَيْد بن أسلم أنّ «الحكمة الفهم في القرآن »[3].

و من بين الشعراء الذين تضمنت أشعارهم الحكمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر .

قول حسّان بن ثابت :

أعرِض عَنِ العَوراءِ إن أسمِعتَها **** واقعدْ كأنكَ غافل لا تسمعُ

ودعِ السؤال عن الأمورِ وبحثها، **** فلرُبّ حافِرِ حُفرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ

والزمْ مجالسة الكرامِ وفعلهمْ **** وإذا اتّبَعْتَ فأبْصِرَن مَنْ تَتبَعُ

لا تتبعنّ غواية لصبابةٍ **** إن الغواية كل شرٍّ تجمعُ[4]

و يقول علي بن أبي طالب :

دَعِ الحِرْصَ على الدُنيا * وفي العَيْشِ فلا تطمَعْ**

و لا تــجْمــع مِن المـــال * فلا تدْري لِمن تــجمعْ**

---

[1]- سورة البقرة : الآية: 269 .

[2]- هلال محمد العيسى ، روائع الشعر وجواهر الأدب .لغتنا الجميلة في الحكم وتراث العرب في النصاءح والمواعظ والمثل ، د ط ، د ت . ص :15 .

[3]- المرجع نفسه ، ص:15.

[4]- حسان بن ثابت الأنصاري ، الديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ص: 151.

ولا تــدْري فــي أرضِكَ * أم في غيرها تُصــرعْ**

فـــــإن الرّزْقَ مــقسُـــوم * وسوء الظــن لا ينــفعْ**

فـــقير كــل مَـــن يَطــمَع * غـــني كـــل مَـــن يَقنعْ .**

أما في العصر العباسي الذي عَدّهُ دارسو ومُؤرِخُو الأدب بالعصر الذهبي لتطور الفنون والآداب خاصة ، فإننا سنجد الفكر العربي ازْدادَ تطوُرًا وازْدِهارا ملحوظين وسِرُ هـــذا التحول تكاتف العديد من العوامل والمؤثرات ، أبرزها احتِكاك العرب بغيرهم بسبب الفتوحات الإسلامية أو الرّحَلات ...إلخ .

فكان نتيجة هذا الاحتكاك التأثير/التأثر ، بحيث **تأثر** العرب بمنطق وفلسفة اليونان ، وكذا ثقافة الهند والفرس ، إذ ترجَموا بعض الفنون الأدبية لتلك الأمم مثلما فعل ابن المقفع "**كليلة** ودمنة".. فإضافة إلى ما تركه الإسلام من تعاليم وقيم جديدة ، كان أيضًا لذلك التمازج الثقافي بين الأمة العربية وغيرها من الأمم أثر بالغ في تنمية الفكر العربي .

و من أبرز رُوّاد الشعر والفكر في هذا العصر "المتنبي وأبو العلاء المعري" ، أما المتنبي فهو شاعر الحكمة بلا منازع لا في هذا العصر و**حسب** ، وإنما في الأدب العربي على امتداده منذ العصر الجاهلي حتى اليوم[1]، فحكمته تلك كانت وليدة الظروف المختلفة ، بالإضافة إلى سعة **ثقافته** واطلاعه على الترجمة وكذا تجارب حياته.

أما فيما يخص المعرّي فقد تميّز بشِعره أيّما تميُز ، فكان شِعرُه مشحونًا بفكر فلسفي أشّدُ عُمقا وتعقيدا ، حتى حار القدماء حول تصنيفه فأطلقوا عليه "شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء" .

[1]- اميل ناصف ، من أروع ما قال الشعراء العرب الحكماء ، دار الجيل بيروت ، دط. د ت ، ص: 10.

فالمعري نموذج فريد ، وضعَ مُعتقدات عصره وأفكاره موْضِع تساؤل يلبس فيه الفكر ثوب الشعر ، والشعر طاقة الفكر ، يضعها بتعبير آخر في إطار فِكري مشحون بالحساسية الشعرية والمؤثرات النفسية المتعددة والمتنوعة [1] ، هذا هو المعري في شعره إذ وحَّد بين الشعر والفكر وهذا الأخير لم يَزِد شعره إلاّ ثراءا وغِنى ؛ بل أكث عمقا وأوفر معنى ، فإذا كان الشعر-من اللفظ- حسب الطريقة العربية ، فإن أبا العلاء جعل منه على العكس فنّ المعنى [2] ، فهاته هي براعة المعري في شعره ؛ إذ خَطا به نحو الأمام خطوات باهرة ، بدا من خلالها الشعر العربي في أبهى حُلة ، وعُدّ ثمرة من كمال العقل العربي بما وصل إليه من تطور وازدهار .

و عليه يمكن وصف النص الشعري عند كل من أبي نوّاس والنفرّي والمعرّي "بأنّه نص فكري تخييلي ، فكري ؛ لأنّه يخترق حقول المعرفة في عصورهم ، وينتج القلق المعرفي إزاء الدّين والقيم والأخلاق ، إزاء الله والدين ، الحياة والموت وإزّاء مختلف المشكلات الأخرى التي يواجهها الإنسان" [3] ، فشعر هؤلاء على حد تعبير أدونيس لم يَخْلُ من تأملاتهم الفكرية ؛ إذ جمعوا بين الشعر والفِكر معًا ، فألبسوا الفكر ثوب الفن . وخلاصة القول فإن الفكر العربي في هذا العصر ارتقى إلى مستوى النُضج والوعي بأسرار الإنسان والكون ، وكما سبق الذِكر أن المتنبّي وأبا العلاء المعرّي أبرز الشعراء الذين جمعوا بين الشعر والفكر ، يتجلي ذلك في النماذج التي سنوردها.

قال أبو العلاء المعرّي :

و لن يُحْوى الثنَاء بغير جودٍ * وهل تجني من اليُبْسِ الثِمارُ** [4]

---

[1]- أدونيس ، الشعرية العربية ، ص:67 .

[2]- المرجع نفسه ، ص: 68 .

[3]- المرجع نفسه ، ص:69 .

[4]- ابي علاء المعري، الديوان ص

كـــــذا الأقمَـــارُ لا تشـــكو وناها * ولـــــيس بعـــيْبـــها أبـــــدًا سِـــفارُ**

و يقول ابن الرومي في موضعٍ آخر :

قد قلت إذا مَدحُوا الحياة فأكثِروا * لِلمَوتِ ألفُ فضـــيلة لا تُعْرَفُ**[1]

فيـــه أمـــن لقـــائـــــه بـــلقـــائـــــه * وفـــــراقُ كـــل معاشر يُنصِفُ**

كما ترددت صور الحكمة في شعر المتنّبي في مواضع عِدّة منها قوله :

و لمْ تـــــزَل قِلـــة الإنصَـــافِ قاطِعَة * بيْـــن الرّجـــــالِ ولوْ كانوا ذوِي رَحمِ**[2]

و لا تشكـــن إلى خَلقٍ فـــتُـــشمِتهُم * شكوى الجريح إلى العُقبان والرّخمِ**

وكـــن عَلى حذرٍ للنّاس تـــســـتره * ولا يَـــغـــرَّكَ مِـــنهُمْ ثَـــغْـــرُ مُـــبْتـــسِـــم**

أما بالنسبة لهذا العصر والذي عده دارسوا ومؤرخو الأدب لعصر الانحطاط ، لما شهدته الحياة الفكرية والأدبية للركود والتدهور ؛ حيث تراجع الأدب العربي بشكل عام للما عرفته الأمة العربية من سوء الأحوال السياسية والاقتصادية .. إلخ ؛ وبالتالي ساء حال الشعر بخلاف ما كان عليه في عصور ازدهاره حتى "أصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافسا في التقدم لدى ولاة الأمر وإنما ينظم في الأكثر إرضاء لقريحته ، فتغيرت أغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم "[3].

فهذا هو حال الشعر والشعراء إبان تلك الحقبة، وبطبيعة الحال وراء كل سبب مسبب فكانت هناك عدة عوامل أدت بالأدب العربي إلى ما آل إليه من ضعف وانهيار وذلك" بداية

---

[1]- أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، دار الجيل بيروت، ج2/ص:172.

[2]- شرح ديوان المتنبي: وضع : عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، (دط) (دت) ص: 293

[3]- جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، منشورا دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ،مج 02، ط02 ، 1978 ، ص:13.

بدخول السلاجقة بغداد سنة 447هـ ونهاية بدخول بغداد في حوزة المغول سنة 656هـ على يد هولاكو" [1] فهاته ابرز العوامل السياسية المؤدية إلى سوء الأوضاع عموما والأدب بشكل خاص .

ومما لابد الإشارة إليه أن أبرز "قصيدة حكمية في هذا العصر لامية ابن الوردي "[2] فهذا هو حال الفكر العربي في عصر الانحطاط .

أما فيما يخص حالة الفكر في أدب عصر النهضة الحديثة لا يسعنا إلا أن نقول أن هاته المرحلة من الزمن مرحلة نهوض بالأدب العربي ، وبعثه من جديد من حالة الركود التي شهدها في عصور الانحطاط إلى تغير لم يعهده من قبل ؛ وذلك بسبب "تأثير مدنية أوربا فيه ، لأن الآداب العربية مازالت منذ ظهور الإسلام ضمن دائرة المدنية الإسلامية "[3] ومنه فعامل الاحتكاك بتلك المدنية كان وراء ذلك التغير المشهود .

وبالتالي نجد الحكمة كمظهر من مظاهر الفكر الإنساني قد عرفت "نضوجا كبيرا في هذا العصر وذلك نظرا لتقدم العلوم فيه ، وتطور الفكر الإنساني بفعل ما شهدته المدنية من تطور سريع لمختلف مجالات الفكر والثقافة والحضارة[4] .

فالعقل العربي قد عرف انفتاحا على حضارة الغرب والتي غيرت من عقليته إزاء الحياة بمختلف مجالاتها وكان م مظاهر ذلك التأثر بالمدارس الأدبية الغربية كالكلاسيكية ، والرومانسية ، والواقعية ، ابتداء من القرن التاسع عشر وما تلاه والدارس للأدب الحديث يدرك جيدا مدى تأثير تلك المدارس على الأدب العربي شكلا ومضمونا .

---

[1]- جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص: 09.

[2]- إميل ناصف ، من آروع قال الشعراء العرب الحكماء ، ص: 13.

[3]- جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية، مج01 ، ص: 374.

[4]- إميل ناصف ، من آروع قال الشعراء العرب الحكماء ، ص: 14.

المبحث الثالث: الفيلسوف والشعر :

قبل الخوض في علاقة الفلسفة بالشعر ، تجدر الإشارة إلى بداية نشأة الفلسفة فهي "قد نشأت من الأسطورة : فتاريخ الفلسفة يقوم كعلاقة على تلك النشأة وذلك الميلاد " [1] ، ومنه يصّح القول أن بداية التفكير الإنساني أو تفكيرا نابعا من الأسطورة في أول انطلاقته لكنّ " الأسطورة تبقى في جميع الأحوال " فكرا بدائيًا " لا تجمعه بالفلسفة أية " وحدة عضوية "مادامت تتسم"باللاعقلانية "ولم تكن علاقة الفلسفة الناشئة بها سوى ضرورة يحتمها " خضوع التقليد" [2] .

وذلك كون الفلسفة فكرا" عقلاني" ، بيد أن الأسطورة فكر "لاعقلاني" ومنه فإن تاريخ الفلسفة يبدأ بقدم مفهوم "العقل" الذي يبدأ مع سقراط ، وقعّد له أفلاطون مع تأسيس مدينته سنة 387 ق م ، ومنه فقد استقل الفكر الفلسفي عن الفكر الأسطوري منذ أرسى أفلاطون قوانين أكاديميته [3].

أما فيما يخص التقاء الفلسفة بالشعر ، فإننا سنبدأ مع أرسطو في كتابه "فن الشعر" الذي يعدّ تأسيسًا لنظرية الأدب بصفة عامة ، والشعر خاصة ، فهو من خلال كتابه هذا صاغ مجموعة من القواعد والأسس الفلسفية الفكرية تنظيرا للأشكال الفنية ، والشعر كواحد منها ، وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على ذلك اللفظ المؤكد بين الفلسفة والشعر ، فأرسطو الفيلسوف نجده هنا قد طرق باب الأدب برؤى فكرية وفلسفية ؛ حيث تناول الشعر كجزء من الأدب ، فجعل من هذا الأخير جسدا يحيا بروح الفكر الفلسفي ، مخالفا في ذلك رأي أستاذه " أفلاطون" في الشعر

[1] عبد الهادي مفتاح ، الفلسفة والشعر ، تقديم : عبد الكريم غريب ، منشورات عالم التربية ، ط01، 2008م ، ص: 13.

[2] المرجع نفسه ، ص: 13.

[3] المرجع نفسه ، ص: 13.

والشعراء ، وذلك أن الأول ألغى دور الشاعر ، في حين أن تلميذه أرسطو أشاد بدوره ، ومنه يصّح القول أن "تاريخ الفلسفة في الجزء الأكبر منه هو تاريخ تماهيها مع الشعر" [1] .

فهاته إشارة هنا عن قدم لقاء الفلسفة بالأدب ، وبالعودة إلى كتب تاريخ كل منها يتّضح ذلك دون شك ، وبالتالي هذا هو لقاء الفلسفة بالشعر في الحضارة الغربية اليونانية ، وبعد هذا لابدّ من الإشارة أيضًا إلى نفس هذا النظام بين كل منهما عند العرب ، حتى لا يكون تلاحم الفلسفة مع الشعر في الموروث الشعري العربي ، وبما أننا سنقوم بدراسة تطبيقية حول نص شعري قديم والمتمثل في معلقة زهير في الفصل اللاحق ، فلابدّ من الحديث عن هذا التماهي بين الفلسفة والشعر لدى العرب مند القديم ، وقبل ذلك سنشير أولا إلى أن معرفة العرب بالفلسفة كانت متأخرة حتى العصر العباسي وكان ذلك نتيجة التمازج الثقافي والحضاري بين الأمة العربية وغيرها من الأمم خصوصًا اليونان .

ونحن مع هذا لا ننفي وجود الفكر الفلسفي قبل هذا العصر ، لكن نفينا هذا لوجودها كعلم مؤسس قائم بذاته ، أما الأبعاد الفلسفية والفكرية فقد حفلت بها الكتب ، بالإضافة إلى أن العرب لم يعرفوا تدوين العلوم جميعا وليس الفلسفة فحسب ، وحتى لا نطيل الحديث في هذا سوف ننتقل مباشرة إلى تجليات التمازج بين الفلسفة والشعر عند العرب ، وانطلاقا من هنا وكذلك رصدا لهذه العلاقة يمكن القول " أن كلا من الفيلسوف والشاعر " **يلتقي** " العالم " **من** خلال زاوية أو موقف ، وان اختلف التعبير عن هذا " التلقي " إن للشاعر مثل الفيلسوف وجهة نظر مستقلة من خلالها يرى العالم ويفسره " [2] .

[1] بوعزيزة علي ، النزعة الفلسفية في الشعر العباسي " العصر الثاني " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي ، 2012 ، 2013 ، ص: 17.

[2] عبد الله العشي ، أسئلة الشعرية ، بحث في آلية الإبداع الشعري ، منشورات الاختلاف ، ط01، 2009م ، ص: 141.

ومنه يتّضح أن لكل من الفيلسوف والشاعر موقف إزاء الكون والوجود ، وإن تباينت طريقة التعبير عن هذا الموقف ، وهذا ما نجده عند الجاحظ ، وما جاء به كذلك أبو العلاء المعري حيث راح يرصد عن المعاني الفلسفية كمًا ضخمًا في شعره حول خلق العالم ونظامه ، وعلاقة الإنسان بخالقه ، وموقفه من الطبيعة والغيبيات ، وقضية العالم وفساد الوجود وسلطان العقل "[1].

وبهذا لا يسعنا إلا أن نقول من خلال هذا الطرح أن دواوين أبي العلاء تبدو كتب فلسفية عميقة بما تحمله هذه المقوله من غزارة الدلالات الفلسفية .

وهنا أيضًا نتلمس نقطة التقاء بين الفلسفة والشعر ؛ لأن الفلسفة كبحث في الطبيعة وما وراءها كما تبحث في الغيبيات ، فنفس الشأن بالنسبة لأبي العلاء المعري ، وبالتالي يصّح لنا أن نقول بأن أبا العلاء فيلسوف صاغ فلسفته شعرا ، وهذا ما يميّزه عن الشعراء الفحول الذين سبقوه كما نستخلص من خلال هذا الطرح أيضًا أن الشعر حين احتّك بالفكر الفلسفي أو الفلسفة عندما صبغت الشعر بصبغتها ارتقى هذا الأخير إلى أعلى مراتب الفكر الفنّي ، وهذا ما أشار إليه البياتي بقوله : "والشعر هو الوجه الآخر للفلسفة والفكر ، وكل شعر يحاول أن ينقطع أو يتنكر لهذا الوجه الثاني يسقط في التفاهة واللامعنى وفي العدمية اللغوية ؛ أي اللغة التي لا تقول شيئا على الإطلاق" [2].

إذن ضرورة لقاء الشعر بفلسفة ضرورة لابدّ منها ، فبها يكتسب الشعر قوته ، ويرقى إلى مستوى الإبداع ، فيكون بذلك مزيجا بين الفن والفكر ، وعليه لابدّ من أن يُقحَمَ "الشعر ليحمل مفهوم الفلسفة والفكر ، وبالتالي تأثر اللفظ ليدل على الحقائق ويحصل به كمال العلم" [3] ، وهذا

[1] عبد الله التطاوي ، الشاعر مفكرا ، ص: 19.

[2] عبد الله العشي ، أسئلة الشعرية ، بحث في آلية الإبداع الشعري ، ص: 142.

[3] محمد مصابيح ، شعرية النص بين النقد العربي والحداثي ، كافية أبي العتاهية ، تحليل أسلوبي ، TAKSIDJ للدراسات والنشر والتوزيع (الجزائر)، دط ، دت ، ص: 171.

يعني أن التدخل بين الفلسفة الشعر يحقق العلم والمعرفة ، فيكون للشعر رسائل بدل رسالة واحدة وهي رسائل الفن والعلم والمعرفة .

وتزداد العلاقة أكثر عمقا بين الفلسفة والشعر في العصر الحديث مع النظرية الرومانسية **Romating** " وهي حركة فكرية وفنية وأدبية تقوم على إعادة صياغة نظرية الشعرية ، تكون أكثر قدرة على مقارنة الفن من جهة ، والجمال الطبيعي كشعر خام من جهة ثانية " ، ومن هنا نجد أن هذه النظرية بخلاف الفلسفات الكلاسيكية قد أعادت النظر في الأعمال الفنية والشعر واحد منها ، وهي بذلك أرادت أن تؤكد على أن العمل الفني يتّصل بالإبداع الإنساني ؛ أي أولت عناية بالغة بالفنان كونه مصدر الإبداع الفني ، فلرؤيتها تلك كانت ذاتية ، على خلاف موضوعية النظرية الكلاسيكية " نظرية المحاكاة ، كما وأشارت هذه النظرية إلى فكرة الخيال الإبداعي ، ومنه فقد بلغت نظرية الخيال هذه لدى الشعراء الرومانسيين .

إذن فالنظرة الرومانسية للشعرية عُدّتْ تجاوزا لكل ما هو واقعي محسوس ، بخلاف نظرية المحاكاة الذي كان ذلك الأخير منطلقاً انطلقت منه ، فليست حقيقة كما تصورها تلك الفلسفة المحاكاتية ؛ بل الشعر "كشف واستجلاء لما هو منفلت فيما وراء العالم أو مكبوت في اللاوعي أو مقيم في ظل مُنْزَوٍ عن الضوء" ، ومن خلال هذا الطرح نستشف أنّ الرومانسية أعلت من شأنه إلى مراتب أسمى لم يبلغها من قبل ؛ إذ أصبح بالنسبة إليها منطلقًا وغاية في آن واحد عكس نظرية المحاكاة الأفلاطونية .

والجدير بالذكر أن من بين الفلاسفة الشعراء الذين أدلو بدلوهم في نفس الوقت على سبيل المثال لا الحصر "نيتشه" الفيلسوف والشاعر ، فإنّ المتأمل في كتاباته الفلسفية أو في قصائده وأشعاره الموزعة على أغلب نصوصه الفلسفية يرى بحق صورة الفيلسوف الشاعر " فمعه أصبحت تمارس الفلسفة بشكل شاعري ، وهذا لا يخفى على كل قارئ لنصوصه ؛ حيث يجد لكتاباته تلك " دعوة صريحة لتبني الأسلوب الشعري في القول الفلسفي " [1]، ومنه يمكن القول أنّ

[1] محمد كرد ، الشعر والوجود عند هيدجر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة ، 2011، 2012، ص: 83

"نيتشه"(**Nietsche**) نموذج من الفيلسوف الشاعر ، ومثال على التداخل المؤكد بين الفلسفة والشعر فيما بينهما .

فالفيلسوف الشاعر "نيتشه " قلبَ وردَّ نظرة أفلاطون التي كانت تحمل التنكر للشعر مع فلسفته المثالية ؛ لأنّه يراه مزيفا للحقيقة ، وما يحيل إليه مجرد هوامش فقط.

لكن نجد المفكر الفيلسوف "مارتن هيدجر" **(MARTIN HIEDGGER)** يرى " أن الحقيقة في بعدها الجوهري تقال شعرا كما تقال فنًا وفكرا ، ذلك أن الحقيقة معادلات رياضية أو نسبًا إحصائية فقط ، الحقيقة انفتاح وفتن ونداء من الاستماع ، من هنا الحاجة إلى أذن الشاعر والمفكر والفنان ، من أجل استماع رفيه لنداء الحقيقة ، بما هي حقيقة الوجود" [1] .

وبالتالي فإن هذا الطرح يمثل ردا على فلسفة أفلاطون الذي ألغى الشعر من حسابه كونه لا يقدم نفعا ولا حقيقة لمدينته ، من أجل استقامتها إلا على أساس لغة الحساب الرياضي أو ما سماه الترييض **Mathématique** ، لكن ما يمكن القول به لترد على هذا التصور الأفلاطوني هو " أن حياة الشعوب لا تتكلم في جل مناحيها بلغة الرقمي ، هناك الموت والألم والمقاومة والحب والفرح والصداقة والكرامة .....الخ ، فبأي لغة يمكن قول هذه المناحي ؟ الشعر وحده فيمعناه القولي ، هو ما يملك اللغة الكاشفة لحقيقة هذه المناحي" [2] ؛ لأن لغة الرقمي تلك لا تصلح في كل الأحوال ، فهناك معاني تحتاج إلى لغة الكسر دون غيرها ، فاحتكار الفكر للفلسفة والعلوم الأخرى فحسب إجحاف في حق الشعر دون غيرها ؛ لأن هذا الأخير له مقدرة على احتضان الفكر ، وهذا ما أشار إليه البياتي بقوله: "إن الأفكار تختفي في الصورة الشعرية ، فلا يبرز من

[1] محمد طواع ، شعرية هيدجر ، مقاربة أنطولوجية لمفهوم الشعر ، تقديم : عبد الكريم غريب ،منشورات عالم التربية ، ط01، 2010، ص: 05

[2] المرجع نفسه ، ص: 06.

القصيدة غير بنائها الفني وصورها الشعرية ، فالصورة الشعرية هنا مفكرة على أنّها تجهر بذلك وإنّما هي تفكر بصمت" [1] .

ومنه فالتعبير بالشعراء عن أفكار في الحقيقة ، فهو كشف عن المعرفة "والكشف لا يؤكد على الخصوصية والتفرد فحسب ؛ بل يؤكد أمر آخر هو المرجعية الشعرية للفلسفة ؛ أي أن الفلسفة تعيش أيضًا من التأملات الشعرية ، كما اعترف بذلك الفيلسوف الألماني هيدجر"[2].

ومنه فإن الشعرية هي مرجع الفلسفة في كثير من الأحيان ، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن النظرية الرومانسية أكدت الالتقاء بين الفلسفة والشعر عكس ما أحدثته المحاكاة الأفلاطونية التي نظرت إلى الشعر على أنّه لا يقدم حقيقة للوجود ، في حين جعلت الرومانسية أن نقطة الالتقاء بين الفلسفة والشعر كامنة إذن في كونهما يحاولان معا قول حقيقة الوجود بما هي حقيقة " مقدمة " ؛ بل إن هذه الحقيقة هي أكثر من ذلك ما تكمن فيه نفسه " [3]، فالفلسفة والشعر حسب هذه المقوله بحث وكشف عن حقيقة الوجود ، وليس كما قدمه أفلاطون من خلال فلسفة نظريته ، كما أن " الفن إذن من حيث هو سمة حقيقة الوجود هو الموضوع الوحيد والوثيقة الفنية والأدبية في نفس الوقت للفلسفة " [4] .

وفي الأخير فإن ماهية الشعر هي الروح التي تسكن الإنسان والعالم بأسره ، وما الشعراء إلا انعكاس للوجود ، وهذا ما أقرّت به الفلسفة الرومانسية .

[1] عبد الله العشي ، أسئلة الشعرية ، بحث في آلية الإبداع الشعري ، ص: 97.

[2] المرجع نفسه ، ص: 257.

[3] عبد الهادي مفتاح ، الفلسفة والشعر ، ص: 154.

[4] المرجع نفسه ، ص: 143.

دراسة تطبيقية حول معلقة زهير

- ✓ المبحث الأول : اللغة والأسلوب .
- ✓ المبحث الثاني : الصورة الشعرية .
- ✓ المبحث الثالث : الموسيقى الشعرية

.

المبحث الأول : اللغة والأسلوب

أ- اللغة الشعرية :

تعتبر اللغة الشعرية أهم الوسائل التي يعتمدها الأديب في صياغته الشعرية ؛ حيث عن طرائقها يبوح بكم هائل من المشاعر التي تختلجه والأفكار التي تجول في باله وحتى يكون هذا العمل الشعري كذلك لا بد أن يكون لشعره " أدوات يجب إعدادها قبل تكلف نظمه ، فمن نقصت عليه أداة من الأدوات لم يكمل له ما يتكلفه منه ، وبان الخلل فيما ينظمه ، و لحقته العيوب من كل جهة فمنها التوسع في اللغة" [1] ، فشعرية ابن الرشيق هنا التوسع في اللغة على حد تعبيره .

فاللغة إذن هي نظام من الأصوات يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام من المعاني ، ولها كذلك ارتباط بثقافة المجتمع ؛ لأنّها تعبر عنة شتى جوانب حياته ، فضلا على أنّها وسيلة تواصل بين أفراده ، ومما لابدّ الإشارة إليه أن لغة الشعر لغة إيحاء وترميز وتصوير ، لذا على الشاعر امتلاكها والتفنن في توظيفها ببراعة حتى يحسن إيصال فنه إلى جمهوره الذي يتلقاه كي يتأثر بعواطفه ويستوعب أفكاره .

واللغة لا تقوى إلا إذا لبست ثوب الشعر ، وهذا هو سر التأثير في المتلقين ، وكونها لغة شعرية فهي ليست كباقي اللغات ، وهذا ما لمسناه في شعر المعلقة لزهير ؛ حيث أجاد استعمال المفردة في مكانها المناسب كي لا يختل المعنى الذي يريده .

ومنه فالألفاظ عنصر مهم في عملية الإبداع الشعري ؛ وحسن توظيفها أهم بكثير حتى إننا نجد أن هناك أثر اللفظ على المعنى وهذا ما نوّه إليه الجاحظ إليه بقوله :" ...والمعاني مطروحة

[1] ابن الرشيق أبو العلي الحسن ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1، ص:127.

في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني ، وإنّها الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ ...الخ" [1].

فنجد هنا الجاحظ قد أولى عناية بالغة بتخير وحسن اقتناء اللفظ لأنّها المسؤول عن إبلاغ الرسالة الفنية للأديب والشاعر على حد سواء ، وبالعودة إلى معلقة زهير نجد أنّه قد استوفى لغته الشعرية من واقع البيئة الجاهلية ، لغته حسيّة بالدرجة الأولى ، فهو عبّر عما هو ذاتي داخلي بالمحسوس ، أو ما هو معنوي بما هو حسي ، يتجلى ذلك في قول زهير :

بَكَرْنَ بُكورًا واسْتَحَرِن بِسَحْرَةٍ فهُنَّ وَوادِيْ الرّسِ كاليَدِ لِلفمِ [2].

صوّر الشاعر عدم خطأ النساء في ذهابهن إلى واد الرّس مثل اليد في عدم خطئها في دخول الفم ، فالشاعر " الجاهلي كان ينطلق من محسوسات واقعه ليعبّر عمّا بداخله "فأفكار الشاعر والعلاقات التي يقيمها في صوره إنّما توضع على الأغلب في إطار من العالم الخارجي " [3] ، فهذا هو حال اللغة الشعرية في الموروث الشعري القديم ، ومنه يمكن القول أن الشاعر ما هو إلا " عملا حسيًا فقد تصرف معظم النقد ومن قبله الشعر إلى تَلمُس هذه العناصر الحسيّة الشكلية " [4] .

ومما تلمسناه كذلك في شعر زهير اعتماده اللغة التقريرية ، أو بتعبير آخر كانت وظيفة لغته التقرير " ولا نبالغ حين ندعي بأن معظم الصور في الشعر التقليدي من هذا النوع ، فهي صور تقريرية واضحة لإدراكات حسيّة جزئية يستخدمها الشاعر ليؤكد فكرته الإشارية " [5] ، وبالتالي فإن الشاعر ينقل تجربته من الداخل إلى الخارج .

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ج03، ص:131، 132.

[2] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:104.

[3] نعيم الباقي ، تطور الصورة الشعرية في الشعر العربي الحديث ، تقديم : محمد جمال طحان ، صفحات للدراسات والنشر، دط ، دت ، ص:22.

[4] المرجع نفسه ، ص:23

[5] المرجع نفسه ، ص:27.

إذن فالتقريرية وظيفة لغة الشاعر وهذا ما لاحظناه في شعر المعلقة ؛ لأن الشاعر بصدد سرد وقائع وأحداث ، وكان ذلك بالوقوف بالأطلال بداية من المعلقة حتى الوصول إلى أحداث الحرب بين المتخاصمين...الخ .

وَمَا الحَرْبُ إلا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بالحَدِيْثِ المرَجَمِ [1].

وقوله :

فتَعرُكِكمْ عرْكَ الرَّحَى بِثِقالِهَا وتَلقحُ كشَافا ثمَ تُنْتِجُ فتَتئم [2].

ومن بين خصائص اللغة في معلقة الشاعر نذكر أيضًا :

خاصية الإنزياح والذي يعدّ مقوّما من مقومات الشعرية ، ويعتبر الانزياح" بنية علائقية صادرة عن كيفية استخدام اللغة مجازيًا " [3] ، والانزياح عند القدماء عرف بالمجاز وذلك " لكونه تجوّز للحقيقة"[4] ، والمقصود منه أن يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة " [5] ، ومنه فالمجاز هو العدول عن الاستعمال المعجمي للغة ، ومنه نريد القول بأن الانزياح خاصية أخرى في اللغة الشعرية لدى زهير ، وهذا ما تجلى في معلقته التي احتوت كمًّا معتبرا من الصيغ المجازية ، كالتشبيه والاستعارة باعتبارها شكلين من أشكال التعبير والتصوير الفني ، يبدو ذلك في قول الشاعر:

ودَارٌ لها بِالرَقَتَيْنِ كأنَها مَرَاجِيْعَ وَشْمٍ فِيْ نَواشِرِ مِعْصَمِ [6].

---

[1] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:107.

[2] المصدر نفسه ، ص:107.

[3] محمد مصابيح ، شعرية النص بين النقد العربي القديم والحداثي ، كافية أبي العتاهية ، تحليل Taksiuj .com للدراسات والنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ص:125.

[4] المرجع نفسه ، ص:127.

[5] المرجع نفسه ، ص:127.

[6] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:102.

وذلك على سبيل التشبيه ؛ حيث شبّه الشاعر رسوم الأطلال بالوشم المجدد في المعصم .

وكذلك الاستعارة في قوله :

فَتُنْتِجُ لكمْ غِلمَان أشْأمٌ كلهُمْ كأحْمَرِ عَادٍ ثمَّ تُرْضِعُ فتَفطِمِ [1].

فصوّر الحرب بإنسان يتناسل ، ذكر المشبّه " الضمير هي " فـ تنتج ، وحذف المشبّه به " الإنسان " وأبقى على قرينة تدل عليه " تنتج " ، فالحقيقة أن الحرب لا تنتج وإنّما الانتاج هنا جاء مجازا ، فهذا هو عدول وانزياح اللغة عن الحقيقة ، وفي الأخير هاته بعض الخصائص التي تميزت بها اللغة الشعرية عند زهير .

وخلاصة القول فإن الخطاب الشعري عند زهير المتمثل في معلقته إرث أدبي بامتياز جمع من خلاله جواهر من الحكم بأسلوب شعري فذ ، ورأي النقاد فيه جلي إذا ما عدنا إلى مصادر الأدب والشعر معًا .

إذ روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه قال :" أشعر الشعراء صاحب مَنْ ومِنْ ومَنْ "[2] كما قال فيه أيضًا " أنّه لا يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه" [3] ، فهذا وإن دل على شيء فإنّما يدل على صدقه ؛ لأنّه اشتهر بمدح هرم بن سنان ووصفه بالكرم والسخاء ، وحسن الخلق و هاته الصفات كلها كانت موجودة في هذا الممدوح ، وبالتالي قيل أن زهيرا تميز بصدقه الفني ، وقول عمر بن الخطاب فيه أكبر دليل على ذلك ، " ولم يمدح أحد إلا بما فيه " فزهير قد أجاد توظيف اللغة الشعرية ، موجزة لكنّها دلت على معاني كثيرة

[1] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:107.

[2] طلال محمد العيشي ، روائع الشعر وجواهر الأدب ، لغته الجميلة في الحكم وتراث العرب في النصائح والمواعظ والمثل ، دار الكتاب الحديث ، دط ، دت ، ص:197.

[3] ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، دط ، دت ، ص:63.

" وكان أجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق " [1] ، وهذا كله يدل على حنكة الشاعر وبراعته في التمكن من استخدام اللغة فجمع في معلقته بين الفن والفكر بأسلوب شعري خلاق .

هذا هو زهير " الحكيم في شعره ، المبدع في صياغته ، كيف لا وهو المادح حينًا ، والحكيم الواعظ أحيانا ، وكل ذلك ينم عن عمق التأمل لدى الشاعر ونظرته الفلسفية إزاء الإنسان و الكون ".

ب- الأسلوب الشعري :

أجمع النقاد والدارسون لعلم الأسلوب على أنّه أحد الدعائم الأساسية لإنتاج أي عمل أدبي ما والعمل الشعري خاصة ، على الرغم من اختلاف المفاهيم حوله ، فقديما تطرق ابن قتيبة " (ت 276ه) ـ" في سياقين : الأول الحديث عن القرآن الكريم ، والثاني الحديث عن الشعر ، وهو في كلا الحالتين يقدم فهما واحدا للأسلوب ؛ إذ يقصد به " المذهب والطريقة " يقول في كتابه تأويل مشكل القرآن الكريم:" وإنّما يعرف فضل القرآن من كثر نظره ، واتّسع علمه ، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب ، وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات " [2]. ونجد غير ابن قتيبة كثيرا من النقاد الذين أشاروا إلى الأسلوب ، وبالتالي فإن معرفة العرب سواء شعراء كانوا أم نقادا قديمة قدم معرفتها بالشعر وفنونه .

كما لا تغفل مفاهيم النقاد حديثا حوله ، فهناك من يرى أنّه "حليّة ومقدرة لغوية وإنشائية "[3] ، أما أحمد الشايب فيرى أنّه عبارة عن " معانٍ مرتبة قبل أن يكون ألفاظا منسقة " [4] ،

---

[1] العمدة ، ج01، ص:98 ،

[2] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1981م ،ص:12.

[3] نعيم اليافي ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، تقد: محمد جمال طحان ، صفحات للدراسة والنشر ، دط ، دت ، ص:20.

[4] سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي ، رواية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط01، 2007م ، ط02 ، 2010، ص:93.

فالأسلوب إذن حسب المفهوم القديم والحديث **هو** وليد تضافر العديد من علوم اللغة والأدب ، فهو يشمل المكونات الأربع التالية : " أولا : المكون اللفظي ، ثانيا : المكون المعنوي ، ثالثا : المكون التصويري ، رابعا : المكون التركيبي" [1] ، ومنه فإن هاته المكونات " هي أنساق لغوية سواء **أكانت** لفظية أو معنوية أو تركيبية ، إلا أنّها في تمظهرها الأسلوبي في النص ستخضع لنظام خاص ضمن نظام اللغة الكلي ، وستكتسب جرّاء ذلك قيم جمالية خاصة ومميزة تجعل منها مكونات أسلوبية"[2]، ومنه فإن الأسلوب هو تجميع تلك المكونات الأربع مع بعضها البعض ، يعطيها سمة الأسلوبية ، وذلك طبعا وفق نظام اللغة الكلي .

وحتى لا نطيل الجانب النظري أكثر لابدّ من البدء بالجانب التطبيقي مباشرة ، لذا سوف نقوم بدراسة بعض السمات الأسلوبية في شعر المعلقة عن زهير بن أبي سلمى ومنها : الألفاظ ، والتكرار ودورها في المعلقة .

أولا : جزالة الألفاظ والمعاني : " وهي أحد الظواهر الأسلوبية التي تميّز بها الخطاب الشعري عند زهير ومفادها " أن المختار من الكلام الذي تعرفه العامة إذا سمعته ولا تستعمله في محاوراتها " [3] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن هاته السمة الأسلوبية قد حظيت بعناية النقاد في دراساتهم التنظيرية ، والشعراء في صياغاتهم الشعرية ، وقد عرفت في النقد القديم تحت " علم الفصاحة " .

والجزالة باعتبارها أحد الأوصاف المتعلقة باللغة التي يستخدمها الشاعر أثناء صياغة لعمله الإبداعي لابدّ من اتّصاف اللغة بها ؛ لأن لهاته الأخيرة دور جد مهم في كشف الأبعاد الجمالية والدلالية لنص شعري ما ، وعليه فإن اللغة التي يستخدمها الشاعر لابد أن تكون جزلة ، وعذبة وسهلة ، حتى يستوعبها المتلقي بشكل جيد .

---

[1] سامي محمد عبابنة ، المرجع نفسه ، ص:117.

[2] المرجع نفسه ، ص:115.

[3] أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين في الكتابة والشعر ، تح: د.مفيد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط02، 1409هـ / 1989م ، ص:79.

والنقاد العرب كانوا على وعي بهاته الخاصية الأسلوبية ؛ حيث روي ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنّه قال :" قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لأشعر شعرائهم ، قلت : من هو يا أمير المؤمنين ! قال : زهير ، قلت : ولم كان كذلك ؟ قال : " كان لا يعاظل في الكلام ولا يتبع حوشيه ، ثم قال ابن سلام على عقب هذا الكلام : قال أهل النظر : كان زهير أفصحهم شعرا وأبعدهم عن السخف" [1].

وبالتالي يتجلى لنا من خلال هاته المقولة النقدية أن القدامى قد اعتنوا بجودة الأسلوب الشعري عند زهير ، وتميز شعره بوضوح الألفاظ ، وابتعاده عن سخف المعاني والألفاظ ، حسب ما ورد في المقولة النقدية السابقة الذكر .

وعليه يمكن القول أن شعر زهير كان بعيدا عن حوشي الكلام الذي يجعله مستكرهًا غير جلي ؛ مما يذهب رونق اللغة وجماليتها ؛ لأن الجزالة كونها خاصية أسلوبية تقتضي السهولة والوضوح وبالتالي فإن "أجوّد الكلام ما كان جزلا سهلا لا ينغلق معناه ، ولا يستبهم مغزاه ، ولا يكون مكودا مستكرها ، ومتوعرا متقعرا ، أو يكون بريئا من الغثاثة عاريًا من الرثاثة" [2] .

ومنه يمكن القول أن اللغة التي صاغ بها الشاعر معلقته استوفت الصفات التي وردت في المقولة السابقة الذكر وهذا ما يبدو في قول الشاعر :

ومَهْمَا تَكنْ عِنْدَ المرْءِ مِنْ خَلِيْقةٍ وإن خَالهَا تُخْفى عَلى النَّاسِ تُعْلمِ .

وأعْلمُ مَا فِيْ اليَوْمِ والأمْسِ قبْلـ ـ ـ ـ ـ ـهُ ولكِنَنِيْ عَنْ عِلمِ مَا فِيْ غدٍ عَمِ .

وكائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لكَ مُعْجَبٍ زِيَادَتُهُ أوِ نُقصَهُ فِيْ التَكلمِ [3].

---

[1] ابن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، تح: محمد محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ج01، ص:63، 64.

[2] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص:81.

[3] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:111.

فمن خلال هاته الأبيات الشعرية نجد أن زهير لم **يعتمد** اللفظ الوحشي ، والمعنى المستكره الغامض ، فقد توخى الوضوح قدر الإمكان ، فجاءت تراكيبه سهلة متداولة .

وهذا ينم عن مدى قدرة الشاعر وغزارة معجمه اللغوي والشعري ، مما جعله يتفنن في صياغة أساليبه الشعرية .

وبما أن اللغة الشعرية وسيلة الشاعر في إنجاز عمله الشعري لابدّ أن يتسم **بالبلاغة** والفصاحة وهذا ما حرص عليه الشعراء والنقاد منذ القديم " إذ أن الكلام لا يرقى أن يكون بليغا " حتى يعرى من العيب ويتضمن الجزالة والسهولة وجودة الصنعة " [1] .

ومنه يمكن القول أن زهير قد أولى عناية بالغة بشعره ، ودليل ذلك ما أشار إليه الأصمعي **بقوله:** إنّ " زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء ، عبيد الشعر ؛ لأنّهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين " [2] ، وهذا إشارة أن الشاعر كان من المهتمين بإخراج شعره في أحسن صورة من مظاهر ذلك الاهتمام بلغته الشعرية التي اتّسمت بالجزالة والوضوح ، والبعد عن التعقيد والغموض اللذين من شأنهما الإخلال بشعرية نصه الشعري .

ثانيا : التكرار

وهو سمة أسلوبية أخرى تميّز بها النص الشعري عند زهير ، ولهذه السمة الأسلوبية قيمة إيقاعية ودلالية في بناء القصيدة ، وهذا جانب لم يغفله الشاعر في معلقته ، ففي قول الشاعر :

أمِنْ أمِّ أوْفى دِمْنَة لمْ تَكلمَ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فالمُتثلِمِ [3].

---

[1] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص:53

[2] الشعر الشعراء ، ج01، ص:23.

[3] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:102.

فنجد من خلال هذا البيت تكرار حرف " الميم " الذي كان وراءه دلالة أراد الشاعر التعبير عنها ؛ بحيث " أخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنّه لبعد عهده بالدمنة ، وفرط تغييرها ما لم يعرفها معرفة تطلع وتحقيق " [1] ، ونلاحظ التكرار قد تعدى مستوى الحروف إلى الألفاظ والمفردات وذلك في قول الشاعر :

بَكرْن بُكورًا واسْتَحَرِن بِسَحْرَةٍ فهُنّ وَوادِيْ الرّسِ كاليَدِ لِلفمِ [2].

نجد التكرار في لفظة " **بَكرْن ، واسْتَحَرِن** " فقد أفاد هذا التكرار إضفاء قيمة موسيقية للنص ، كما أفاد دلالة أخرى وهي توكيد المعنى .

وقد ورد التكرار مرات عديدة في شعر المعلقة ، ما نجده أيضًا في قول الشاعر :

تُعفى الكلوْمُ بِالمِئِيْنِ وَأصْبَحَتْ يُنَجِمُها مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْرِمِ .

يُنَجِمُها قوْمٌ لِقوْمٍ غرَامَة ولمْ يُهْرِقوا بَيْنَهُمْ مِلء مِحْجَمِ [3].

لقد تكررت كلمة " يُنَجِمُها " ؛ حيث ذكرها الشاعر في عجز البيت الأول ، ثم أعاد ذكرها في صدر البيت الثاني ، وذلك تأكيدا للمعنى الذي تحمله المفردة ، وهنا الشاعر يشيد بفعل الممدوحين اللذين جنحا للصلح بين المتحاربين ؛ حيث تحمل ديّات القتلى ، فكانت هذه الديّات بمثابة النجوم حسب تعبير الشاعر ، فالتكرار هنا أفاد توكيد المعنى ، إضافة إلى إعجاب الشاعر بموقف المصلحين بين المتخاصمين .

ويتوالى التكرار في شعر زهير في قوله أيضًا :

فتَعرُكِكمْ عرْكَ الرَّحَى بِثِقالِهَا وتَلقحُ كشَافا ثمَ تُنْتِجُ فتَتئم .

---

[1] محمد بوزواوي ، الوجيز في شرح المعلقات العشر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، دت ، ص:147.

[2] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:104.

[3] المصدر نفسه ، ص:106.

فَتُنْتِجُ لكمْ غِلمَان أشْأمٌ كلهُمْ كأحْمَرِ عَادٍ ثمَّ تُرْضِعُ فتَفطِمِ [1].

حيث وردت لفظة " تنتج " في عجز البيت الأول ، ثم أعاد الشاعر ذكرها في صدر البيت الثاني ، وذلك ربطا بين البيتين من أجل تأكيد المعنى الذي يرومه الشاعر ، وهو أن الحرب لا تأتي إلا بالدمار والهلاك والشؤم والأحقاد ....الخ .

ومنه يمكن القول أن للتكرار قيمة موسيقية على مستوى النص الشعري ، وكذلك له دور في إيضاح المعنى وتوكيده ، فالتكرار أيضًا له وظيفتان ، الأولى : إثراء الموسيقى للنص الشعري ، والثانية : تأكيد المعاني التي يريد الشاعر الإفصاح عنها .

[1] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:107.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية

تعدّ الصورة الفنية أحد مقومات العمل الشعري وهي ركن أساسي في تشكيله ومن دونه لا تتحقق شعرية الشعر ، ولصورة الشعرية " مصطلح حديث صيغ تحت وطأة التّأثر بمصطلحات النقد الغربي والاجتهاد في ترجمتها " [1].

لابدّ من الإشارة إلى أن مفهوم الصورة الشعرية في التراث النقدي والبلاغي قديما تختلف عمّا اصطلح عليه في العصر الحديث ؛ حيث اتّخذ مفهومها جانبين ، الجانب الأول يتوقف "عند الصورة باعتبارها أنواعا بلاغية ، هي بمثابة انتقال أو تجاوز في الدلالة لعلاقة مشابهة ، كما يحدّث في التشبيه والاستعارة بأنواعها ، أو لعلاقة تناسب متعددة الأركان ، كما يحدث في الكناية أو ضرب المجاز المرسل" [2] .

وعليه فإن الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي القديم تمثلت في القدرة البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز مرسل ، أما الجانب الثاني فعالج "طبيعة الصورة باعتبارها تقديما حسيًا للمعنى" [3].

وهذا يعني أن الشاعر قديما صور ما هو معنوي بما هو مدرك حسي .

والمثال الدال قول أبي ذؤيب الهذلي في قوله؛

وإذا المنيّة أنْشَبَتْ أظافِرَهَا ألفيْتَ كل تَميْمَة لا تَنْفعَ [4] .

---

[1] جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، دار النشر ، بيروت ، لبنان ، ط03، 1992م ص:07.

[2] المرجع نفسه ، ص:10.

[3] المرجع نفسه ،ص: 10.

[4] هلال محمد عيسى، روائع الشعر وجواهر الأدب ،..دار النشر دار الكتاب الحديث د،ط د،ت ص:155.

حيث جسّد معنى الموت بشيء حسي وهو حيوان مفترس (فالمنيّة هي المشبّه) والحيوان المفترس هو (المشبّه به) ، فحذف هذا الأخير ودلت عليه قرينة (أنشبت) .

وبهذا يمكننا إسقاط الصورة وتطبيقها في معلقة زهير بن أبي سلمى .

أ- التشبيه :

" هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، بإحدى أدوات التشبيه لفظا أو افتراضًا لغرض في نفس المنشئ " [1] .

فالتشبيه هنا يقصد به المقارنة بين شيئين لاشتراكهما في صفة واحدة .

كما يعرّف في موضع آخر " إن التشبيه قد يكون في هيئة ، وقد يكون في المعنى ، وإنّه يقع تارة بالصورة ، والصنعة ، والأخرى بالحال والطريقة ، وسواء أكانت المشابهة بين طريقين تقوم على أساس الحس ، أو أساس من العقل ، فإن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة مقارنة أساسًا ، وليست علاقة اتّحاد أو تفاعل"[2] ؛ حيث برع زهير في تجسيد الصورة التشبيهية في قصيدته ، وذلك من خلال قوله :

دِيَارٌ لهَا بِالرَّقمَتَيْنِ كأنَّهَا مَرَاجِيْعُ وشْمٍ فِيْ نَواشِرِ مِعْصَمِ [3] .

حيث شبّه " زهير" رسوم دار " أم أوفى " بمراجيع الوشم في المعصم عند مرور السيول بها فتجددها بكشف الثرى عنها ، بتجديد الوشم ، وتظهر براعة زهير في التشبيه هنا دقيقة وجميلة ، وهذا يدل على حذقه في الجانب التصويري .

---

[1] عبد القادر عبد الجليل،الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صنعاء للنشر والتوزيع- عمان،ط1 2002م-1422ه ص:400

[2] جابر عصفور ،المرجع السابق ، ص:172

[3] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ص:102

كما وجد التشبيه في قوله :

أثافِيَّ سَفعًا فِيْ مُعَرَّسِ مَرْجَلِ وَنُؤْيًا كجَذمِ الحوْضِ لمْ يَتَلثمِ .[1]،

فهنا شبّه الشاعر النؤي الذي هو حاجز يرفع حول البيت من تراب ؛ لئلا يدخل البيت الماء يجذم الحوض ، وهو البئر من طرف الكلأ ، ويقصد بـــ لن (يتثلم) بأنه بقي على حاله لم تغيره الرياح والأمطار مما جعل الشاعر يتعرف على دار محبوبته ، فهذا تصوير زهير بن أبي سلمى للأطلال ، ولطالما تناول العديد من الشعراء القدامى هذا الأمر في قصائدهم ، فكانت البداية إما المقدمة الطللية أو البدء بمقدمة غزلية ، وهذا الأمر يولد عرفا لدى الشعراء أنذالك ، وقد حمل هذا الاستهلال بالأطلال جمالية التصوير تجعل المتلقي يجول بخياله إلى ذلك العصر العريق ، فتجعله يتأثر بألم وفراق الشاعر لأحبته فيتفاعل معه .

أما في قوله :

بَكَرْنَ بَكوْرا واسْتَحرن بِسَحْرَةٍ فهُنَّ وَوَادِي الرَّسْ كاليَدْ لِلفمِ [2].

أما في هذا البيت فقد صوّر الشاعر الضغائن وهنّ قاصدات لواد الرّس باليد وهي قاصدة الفم بالطعام ، فهذا التصوير يعكس الدّقة والطرافة عند شاعر فحل كزهير ، وتصوير كهذا لا يستطيع أن يصوّره أيًا كان ؛ بحيث أن الضغائن لا تخطئ طريقها إلى الوادي مثل اليد لا تخطئ طريقها إلى الفم .

ويواصل الشاعر بقوله :

كأن فتَاتَ العِهنِ فِيْ كلِ مَنْزِلٍ نَزَلنَّ بِهِ حَبَّ الفنَا لمْ يُحَطِمِ [3].

[1] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص: 103.
[2] المرجع نفسه ، ص: 104.
[3] المرجع نفسه ، ص: 105.

ففي هذا البيت شبّه (قطع الصوف المصبوغ) الذي زيّنت به الهوادج بـــ(حَبّ) الفنى وهو شجر ثمره حبّ أحمر وفيه نقط سوداء " [1] ، في حال كونه غير مُحطَم بحيث أنّه إذا حُطمَ زال لونه فهو يشبه " الصوف الأحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه " [2] .

وبعد حديث الشاعر عن أطلال محبوبته وتجسيده لها بكل ما جاد به خياله ، ذهب بنا زهير وبخياله الواسع إلى أجواء الوغى التي وقف منها موقف النبذ والمقت ، وهذا ما جعله يصورها لنا مثلما تمثلت في مخيلته حيث يقول :

فتُنْتِجُ لكمْ غِلمَان أشْأمُ كلِهُمْ كأحْمَرِ عَادٍ ثمَّ تَرْضَعُ فتُفطمِ [3].

فهنا صوّر لنا زهير الحرب وشخصّها وكأنّها إنسان ينجب ويُرضِع ، ويَفطِمُ ، إلا أنّها ليست كتلك الأم العطوفة التي تُنْشِئ أبناءها على العطف والحنان ؛ بل مشؤومين كأحمر عاد ، وهو عاقر الناقة " فدار بن سالف عاقر الناقة ، وأحمر لقبه " .

وأراد زهير من هذه الصورة التشبيهية الربط بين خياله وواقع الحرب الأليمة التي أتت على الأخضر واليابس ، فكان زهير بارع في تصويرها بصدقٍ وأمانة وتصوير بليغ .

ب- الاستعارة :

الاستعارة هي مجاز لغوي ، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه : إما المشبّه أو المشبّه به ، وقد عرّفها جابر عصفور بأنّها :" تحدد مفهوم الاستعارة في التراث البلاغي والنقدي في ضوء هذا التصور السابق ، وأصبح ينظر إليها على أنّها علاقة لغوية تقوم على المقارنة شأنها في ذلك شأن

[1] الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، د ط ، دت ص:46.

[2] عبد الله الحسن بن أحمد الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ت محمد عبد القار الفاضلي ، ص:111.

[3] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:106.

التشبيه ، لكنّها تتمايز عنه بأنّها تعتمد على الاستبدال أو الانتقال بين الدلالات الثابتة للكلمات المختلفة " [1].

ومن هذا المنطلق فإن معلقة زهير لا تخلو من الاستعارة ؛ حيث يتّضح ذلك من خلال قوله:

فلما عَرَفتُ الدَّارَ قلتُ لِرَبْعِهَا ألا أنْعِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الرَّبِيْعُ وأسْلِمِ " [2].

فالشاعر هنا خاطب الربع " وهو المشبه " وألقى عليه التحية وكأنّه إنسان " وهو المشبّه به " فحذف هذا الأخير " الإنسان " وأبقى على أحد لوازمه وهي إلقاء التحية على سبيل الاستعارة المكنية ، فاستعارته للصفة الإنسانية وإسقاطها على شيء جامد لا حياة فيه ، أما زهير بهاته الصورة الاستعارية بث فيه نبض الحياة وكسر حاجز صمته ، فتخيل الشاعر وكأن هذا الربع ردّ عليه السلام الذي ألقاه عليه .

وفي الحقيقة أراد الشاعر إلقاء السلام على محبوبته " أم أوفى " ولعدم وجودها خاطب الربع وبث إليه مشاعره ، وكأنّ هذا الربع سيبلغ حبيبته سلامه وأشواقه إليها .

كما حمل هذا البيت :

فتُنْتِجُ لكمْ غِلمَان أشْأمُ كلِهُم كأحْمَرِ عَادَ ثمَّ تَرْضَعُ فتَفطم [3].

فقد حوى هذا البيت صورتين بيانيتين وهما " التشبيه " كما سبق الذكر والاستعارة التي نحن بصدد تبيانها حيث شبّه " الحرب وهي المشبّه " بكائن حي يتناسل وهو المشبّه به المحذوف " وأبقى على لوازمه وهي تنتج " .

---

[1] د. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي ، ص:201.

[2] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:103.

[3] المرجع نفسه ، ص:107.

فهو بهذا جسّد شيئا معنويا " الحرب " بشيء مادي وهو الكائن " المنتج " ، فهو بهذا أراد تبيان نتائج الحرب وعواقبها الوخيمة .

أمّا في قوله :

فتُغلِل لكمْ مَا لا تُغل لأهْلِهَا قرَى بِالعِرَاقِ مِنْ قفِيْرٍ وَدِرْهَمِ [1] .

أراد زهير بهذا البيت أن يصوّر الحرب بالأرض التي تمدّ بالغلة والنفع ، ويقصد أن الحرب تنتج الهلاك والدمار والخراب والمآسي بقدر ما تنتجه الأرض من ثمار ؛ مستعيرا بذلك لفظتي " فتغلل " و" تغل " للدلالة على المعنى الذي يريده ويقصده ، فهو بهذا أقام موازنة بين الآثار التي تخلفها الحرب ، وبين الغلة التي توجدها الأرض ، وبهذا نجد أنفسنا أمام موازنة دقيقة تدل على قوة وعمق التفكير عند زهير ، وحذقه التصويري من أجل الإقناع .

وبهذه الأمثلة السالفة الذكر يتّضح لنا الحس الجمالي للشاعر ، وتمكنه من التأثير في نفس المتلقي بفضل براعة التصوير لديه ، وهذا ما تجلى في التشبيهات والاستعارات المذكورة آنفا .

[1] زهير بن أبي سلمى ، الديوان ، ص:108.

المبحث الثالث : الموسيقي الشعرية

تعد الموسيقى الشعرية أحد دعائم الخطاب الشعري ، والتي يتميز بها من النثر بشتى أجناسه، وعليه فهي جد ضرورية في الإبداع الشعري ؛ حيث أنها تتمثل في الألفاظ وكذا الوزن والقافية، ومن هنا، مكمن الشعرية والجمالية في الموسيقى الشعرية.

وهي نوعان: الداخلية والخارجية.

أ- **الموسيقى الداخلية:** تمثلت في تكرار الألفاظ والصور البديعية التي من شأنها خلق جمالية موسيقية ، كالتصريع في البيت الأول من معلقة زهير.

أمـــــن أم أوفى دمنـــــة لم تكلـــــم بحـــو ماتـــه الـــدراج فـــالمتثلم[1]

(تكلم، فالمتثلم)

كما نجد الجناس في قوله

ووركـــن في الســـوبان يعلـــون متنـــه عليهين ذل الناعم المتنعم[2].

(الناعم≠المتنعم) وهذا مايسمى بالجنـــاس الناقص.

والطباق الإيجاب في قوله:

فتنـتج لكـم غلمـان أشـــأم كلـــهم كـأحمر عـــاد ثم ترضـــع فـــتفطم[3]

(ترضع ≠ تفطم)

---

[1]- زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص: 102.

[2]- المرجع نفسه، ص:104.

[3]-زهير بن أبي سلمى، الديوان، ص:107.

ب- الموسيقى الخارجية:

1- الوزن: وهو مجموعة من التفعيلات التي يحتوي عليها بحر ما ، ودراستنا لمعلقة زهير وجدناها تعتمد على البحر الطويل ، أما الوحدة التي يتألف منها فهي (فعولن / مفاعيلن) تكررت في البيت أربع مرات ، فصورته الصوتية هي:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .

وسمي بالطويل "طويلا لمعنين، أحدهما أنه أطول بحور الشعر ؛ لأنه ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه ثامنية وأربعين حرفا غيره، والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأسباب بعد ذلك، والوتد أطول من السبب، فسمي لذلك طويلا"[1].

وقد اعتمد الشاعر في معلقته بحر الطويل، حيث يدل على طول نفس مما جعل الشاعر يبني معلقته عليه، فالأفكار والمعاني المتنوعة التي تضمنها المعلقة تتلاءم وهذا البحر ؛ لأنه مكن الشاعر من إطلاق العنان لخياله وفكره ليقول كلما يختلجه.

سَئِمتُ تَكـــالِيْفَ الحَيَـــاةِ ومَـــنْ يعِـــشْ	ثمَـــانِيْنَ حَـــوْلا لا أبالـــكَ يَسْـــأمِ
سَئِمتُ تَكـــالِيفَ لحَيَـــاةِ وَمَـــنْ يعِـــشْ	ثمَـــانِيْنَ حَـــوْلا لا أبالـــكَ يَسْـــأمِيْ
0// 0// /0//0 /0/0// /0//	0//0/ //0// 0/ 0/0// 0/0//
فعـــول مفـــاعيلن فعـــول مفـــاعلن	فعـ ولن مفـ اعيلن فعـــول مفـــاعلن
وَأعْلَمُ مَـــا في اليَـــومِ والأمْـــسِ قبْلَـــهُ	ولكِنَّني عَنْ عِلمِ مَـــا فِـــيْ غَـــدٍ عَـــمِ
وَأعْلَـــمُ مَـــا فِيْيَـــوْمِ وَلَـــامْسِ قبلهُـــوْ	ولكِنْنَنِيْ عَنْ عِلمِ مَا فِيْ غدِتْ عَمِـــيْ
0//0/ / 0/0/ /0// 0/ / /0//	0//0// 0/0/ /0/ 0/ 0//0///
فعـــول مفـــاعلن فعـــولن مفـــاعلن	فعلـ ن مفـ اعيلن فعـ ولن مفـ اعلن

[1]- الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتحقيق د.محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية صيدا بيروت (ط1) 1423ه 2003م: :ص 17.

وَمَنْ يَكُ ذا فضْـــلٍ، فيبخـلَ بِفضْـــلِهِ	عَلى قوْمِـــهِ يُسْـــتَغْنَ عَنْـــهُ وَيَـــذمِمُ
وَمَنْ يَكُ ذا فضْلِنْ، فيبخـــلَ بِفضْـــلِهِيْ	عَلى قوْمِهِيْ يُسْتَغْنَ عَنْهُوْ وَيُذمِمُيْ
0//0// 0/0// 0/0/0/ // 0//	0//0//0/0//0/0/ 0//0 /0//
فعـــول مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن	فعـــولن مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن
وَمَنْ يَجْعَلِ المعْروفَ مِـــنْ دُونِ عِرْضِـــهِ	يَفِرْهُ، وَمَنْ لـــا يَتَّـــقِ الشَّـــتْمُ يُشْـــتَمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ لمَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِـــهِيْ	يَفِرْهُوْ، فمَنْ لاَ يْتَقِ ششَـــتْمُ يُشْـــتَمِي
0//0/ /0/0/ / 0 /0/0 // 0/ 0//	0/0//0/0/0// 0/ 0// 0//0//
فعـــولن مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن	فعولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن[1]

فبعد تقطيع الأبيات السابقة الذكر، رأينا أن التفعيلتين (فعولن-مفاعيلن) قد دخلها زحاف مما غير من صورتهما.

بمكننا القول، إن الشاعر قد وفق إلى حد بعيد في اختيار البحر المناسب لبث أحاسيسه، وفكره ؛ لأن هذا البحر كما أشرنا له طول النفس ، وقد أتاح للشاعر ترجمة شعوره بكل ارتياح.

2- **القافية**:" إن القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة، ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول، وهو تعريف الخليل"[2].

وهذا التعريف للخليل بن أحمد الفراهدي ؛ حيث تكون في بعض الأحيان كلمة واحدة ، وقد تكون كلمتين.

أما القافية عند زهير من خلال قوله:

سئمت تكـــاليف الحيـــاة ومـــن يعـــش	ثمـــانين حـــولا لا أبالـــك يســـأم
سئمت تكـــاليف لحيـــاة ومـــن يعـــش	ثمـــانين حـــولن لا أبالـــك يســـأمي

فالقافية هنا تتمثل في (يسأمي)

وقد جاءت مطلقة.

[1] زهير بن أبي سلمى ،الديوان ،ص:110

[2] شعبان صلاح ، موسيقى الشعر بين الإتباع و الإبتداع ، دار الغريب ، (ط 1،2، 4) ، د ت،ص:276

د) **الروي**: "هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر في جميع أبياتها"[1].

وحرف الروي في معلقة "زهير" هو حرف الميم [يسأم، عم، يذمم، يشتم] حيث تميز حرف الميم بالليونة ، فأضفت نغما موسيقيا في القصيدة.

[1]- شعبان صلاح، موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع دار النشر، دار الغريب للطباعة للنشر والتوزيع (ط، 1، 2، 4) ص: 283.

خاتمة

وختاما لبحثنا هذا ، وبعد رحلة شاقة وممتعة في نفس الوقت وفي عالم الشعر الجاهلي تحديدا مع الشاعر زهير بن أبي سلمى من خلال معلقته التي كانت نموذجا حول تحليل مدى ارتباط شعرية الشاعر بعمق فكره وتأمله ، وقد توصلنا إلى مجموعة النتائج كانت ثمار هذه الدراسة الموجزة ؛حيث تمثلت تلك النتائج فيما يلي:

- كانت جذور الشعرية في التاريخ الحضاري الإنساني ن بداية مع كتاب "فن الشعر " لأرسطو ، الذي أرسى قوانين الفن بصفة عامة والشعر خاصة.
- عدم معرفة العرب لمصطلح الشعرية الشعرية في وقت مبكر ؛ بل انحصرت معرفتهم به من خلال منظورهم لمفهوم الشعر.
- الشعرية مصطلح يمل مفهوم كل ما له علاقة بوانين الخطاب الأدبي ؛ حيث من خلال هذه القوانين تتحقق أدبيته وفنيته.
- الشعرية والفكر وجهان لعملة واحدة؛ إذ يصعب الفصل بينهما ؛ لأن الشعرية تقوى بالفكر تسمو إلى أعلى مراتبه.
- الصنعة الشعرية ميزة اتسم بها زهير بن أبي سلمى ، لذا عدت قصائد شعره بالحوليات، واعتبر هو من عبيد الشعر.
- ارتباط شعرية زهير بعمق فكره، لذا يعد شعره مزيجا طيبا من الفن والفكر بأسلوب شعري فذ.
- اللغة الشعرية دعامة العمل الأدبي ، ووسيلة الشاعر للكشف عن عواطفه وأفكاره وعن طريقها يتحقق الشكل الجمالي في الشعر.
- الأسلوب الشعري سمة تنم عن تفرّد الشاعر، وخصوصية فنية يتميز بها الشاعر دون غيره ؛ لأنه للكل شاعر طريقته في الكشف عما يختلجه من مشاعر بأسلوب فني يتلاءم وحالته الشعورية.

خاتمة

- التصوير الفني أحد ركائز العمل الشعري ، وقلبه النابض به يحي وعن طريقه يرقى إلى مستوى الجمالية الفنية ، وهذا ما حققه زهي في شعر معلقته؛ حيث نوع بين التشبيه والإستعارة والصورة اللغوية ...إلخ.
- اعتماد الشاعر على صور فنية مستوحاة من بيئته الجاهلية، وقد كانت صورا حسية تجسدت في المعلقة.
- الموسيقى الشعرية احد دعائم العملية الشعرية ، واعتماد زهير على البحر الطويل وقافية مطلقة، دلالة على حسن اختياره لهذا البحر والقافية لما لهما من طول نفس وهذا ما مكن الشاعر من التعبير عنن معاني كثيرة ومتنوعة ، وكذاك مشاعره الدفينة حول الحب الحرب بين المتخاصمين ، والدعوة غلى الخير والتحلي بمكارم الأخلاق ، تجلى ذلك من خلال تناثر جملة من الحكم والأمثال في أواخر المعلقة.
- يعد زهير أنموذجا للشاعر المفكر والواعظ الحكيم ن الذي خبر الحياة طيلة ما يقارب قرنا من الزمن.

ملاحق

توطئة :

تميّز العرب عن غيرهم من الأمم بخصائص متعددة ، ولعل أبرزها خاصية البلاغة والخطاب والشعر وشتى فنون القول ، ويتميز الشعر عن غيره من الفنون بخاصية الغناء والإيقاع ،وقد تنافس الشعراء في فن القول في مجالس العرب حتى برزت فئة في قمة أرباب الشعر ، ومن بين هؤلاء المتميزين بهاته الخاصية زهير بن أبي سلمى الذي عرف شعره بالحوليات .

اسمه ونسبه :

" زهير بن أبي سُلمى المزني ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاظم بن عثمان بم عمرو بن أدّ بن طابخة بن إلياس"[1].

"هو زهير بن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنّما نسبه في غطفان وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة ، إلا بيت كعب ابن زهير وهو قوله :

هُمْ الأصْل مِنّي حَيْث كنْتُ وَإنَني مِنَ المزنيينَ المصَّفِيْنَ بِالكرَمِ[2].

" هو زهير بن ربيعة ذي الشامة بن عمر وهو فارس الضَحْيَاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل ، بن نهشل بن دارم وأبو يزيد المخبَّل بن ربيعة بن عوف بن قتّال بن أنف بن تميم بن أبيّ "بن" مقبل بن عون بن حنيف بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة " [3].

---

[1] أحمد بن الأمين الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، دت ، ص: 41.

[2] أبو عبد الله محمد بن مسلم ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الصادر ، بيروت ، طبع في مدينة ليدن المحروسة ، بمطبعة بريل ، سنة 1902،المسيحية ، ص 57.

[3] محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج01، ص: 61.

حياته :

ولد زهير في بلاد " مزينة " بنواحي المدينة ، مات أبوه وهو صغير فترعرع يتيما في بني غطفان أخوال أبيه ، وعاش في كنف خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وشعره وأخلاقه ، كما أفاده زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور .

وأخبار زهير كثيرة ، والثابت منها زواجه بامرأتين الأولى أم أوفى ، وقد ذكرها كثيرا في شعره ، ويبدوا أن حياته معها لم تستقم ، فطلقها بعد أن ولدت منه أولادا ماتوا جميعا ، أما الثانية فهي كبشة بنت عمار بن غطفان ، وهي أم أولاده " كعب وبجير وسالم " [1] .

" وحياة زهير من الوجهة الأدبية طريفة ، فيقال : إنّه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتّصل في ولده ، فقد كان أبوه شاعرا ، وكذلك كان خاله ، وأختاه سلمى وخنساء ، وابناه كعب وبجير ...، واستمر الشعر في بيته أجيالا ، فقد كان عقبة بن كعب شاعرا ، وكان العوّام بن عقبة شاعرا أيضًا " [2].

" عمّر زهير طويلا وقد عاش حياته في سعة من المال ، مما ورثه عن خاله ، وما اكتَسَبَهُ بشعره من أشراف قبيلته ، وفي أخباره ما يدل على أنّه كان يؤمن باليوم الآخر ، وما فيه من ثواب ، وعقاب إذ يقول :

فلا تَكتُمَنَّ اللهَ في نُفوسِكُمُ لِيَخْفى وَمَهْمَا يكتُمْ اللهُ يَعْلم

يُؤَخِرُ فيُوضَعُ في كِتابٍ فيُدَّخِرُ لِيوْمِ الحِسَابِ أوْ يُعَجَّل فينْتَقِمُ .

[1] زهير بن أبي سلمى ، ديوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1408هـ /1988م، ص 3-4.

[2] مقدمة ديوان زهير ، ص 4

" عاش زهير الحروب التي نشبت بين عبس وذبيان ، حروب داحس والغبراء ، وقد أسهمت عشيرته وأخواله في تلك الحروب وصليت نارها ، وأيضًا فإنّها صلين نيران حروب أخرى كانت تنشب بينها وبين بعض العشائر الذبيانين ، وفي شعر خاله شامة ما يصور تلك الحروب الأخيرة فقد روى له صاحب المفضليات قصيدتين يحرّض فيها عشيرته أن لا يخذلوا حلفائهم " الحرقة " وأن يقفوا معهم ضدّ بعض العشائر من بني سعد بن ذبيان ، ومعنى ذلك أن الأيام التي عاشها زهير في عشيرته مع أخواله الذبيانيين لم تكن أيام استقرار وأمن ، وإنما كانت أيام حروب وسفك للدماء" [1] .

" وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة بنية فقال : " الهم أعذني من شيطانه فما لاك بعد ذلك بيتا حتى مات ، وكان زهير رأى في منامه في آخر عمره أن أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى على الأرض ، فلمّا احتضر قصّ رؤياه على ولده كعب ، ثم قال إني لا أشك أنّه كائن من خبر السماء بعدي فأن كان فتمسكوا به ، وسارعوا إليه ثم مات قبل المبعث بسنة ، وقصة ابنه بجير لما أسلم وتخويفه لأخيه كعب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم نؤمن يجيء طائفا ومجيء كعب وإنشاده بين يدّي رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة " [2] .

شعره :

فنحن إذن بإزاء شاعر ممتاز ، عاش للشعر يرويه ويعلمه ، أو بعبارة أخرى نحن بإزاء مدرسة يتّضح فيها زهير وتلميذاه كعب والحطيئة " [3] .

---

[1] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، دار المعارف ، 1119 كورنيش القاهرة ، ج م ع ، ط11، ص 306:.

[2] شرح المعلقات العشر وأخبار عشائرها ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 44.

[3] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، ص 3060

" وإذا أخذنا نستعرض شعر زهير وجدناه ينّظم في المديح والغزل ، ووصف الصيد والهجاء ، وفي تضاعيف ذلك يجنح إلى الحكمة ووصف مكارم الأخلاق ، وإذا أبدلنا المديح بالتأبين كانت هذه الموضوعات هي نفسها التي يدور فيها شعر أوس ، فإنّه لم يؤْثر عنه المديح إلا أبياتا متفرقة ، وإذا كان مديحه فقِد ، فإن تأبينه خَلَدَ على الزمن ، وقد أنشدنا منه قطعة في غير هذا الموضع ، وهو يلتقي فيه مع زهير حين يشيد بفضائل فضالة بن كلدة ومناقبه ، التي يعود بها إلى المثل العربي الكريم للمروءة " [1] .

وفي أيام حرب عبس وذبيان التي نتجت عنها القتلى قدرت بثلاثة ألاف بعير في ثلاث سنين التي قال فيها زهير بن أبي سلمة قصيدته :

أمِنْ أمَّ أوْفى دِمنة لم تَكلمِ.

تَدارِكتُمَا عَبَسَ وذبيَان بَعْدَما ... تَفانُوا وَدَّقوا بَينَهُمُ عِطرَ مِنْشَمِ

فأصْبَحَ يَجرْيْ فِيهُمْ مِنْ تِلادكمْ ... مَغَانم شَتَّى مِنْ إفالِ المزَّنَمِ

يُنَّجمُهَا قوْمٌ لِقومٍ غرامَة ... وَلَم يُهريْقوا بَينَهُمُ مِلء مِحْجَمِ [2] .

" أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه ، قال : شاعر أهل الجاهلية زهير " [3] .

---

[1] المرجع نفسه ، ص :307.

[2] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة جديدة ، الجزء 10، ص :346.

[3] المرجع نفسه ، ص: 336

" أخبرني الحسن بن علي ، قال أخبرنا الحارث بن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال:

سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال : زهير ،قال : وكيف ؟ قال : ألقى عن المادحين فضول الكلام ، قال : مثل ماذا ؟ قال : مثل قوله :

فمَا يَكُ مِنْ خَبَرٍ أتَوْهُ فإنَّمَا تَوَارَثَهُ أبَاء آبَاءِهِمْ قبْل [1] .

حيث " يروى عن عمر بن الخطاب أنّه قال أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل ، ومن هو قال زهير ، قيل وبم صار كذلك ، قال كان لا يعاضل بين القول ، ولا يتبع حوشي الكلام ، ولا يمدّح الرجل إلا بما هو فيه ، وهو القائل :

إذا ابْتَدَرَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلان غايَة مِنَ المَجْدِ منْ يَسْبِقْ إلَيْهَا يَسُوْد

سَبَقتْ إليها كل طِلِقٌ مُبْرِزٌ سَبُوْقُ إلى الغَايَاتِ لَيْسَ مُخَلد " [2].

حيث اشتهر بلمديح في قصائده وهذا ما يتبين في قوله :

قدْ جَعَل المبتغون في هَرَمٍ والسَّائِلون إلى أبْوابِهِ طرُقا

مَنْ يَلقَ يَوْمًا على عِلاتِهِ هَرِمًا يَلقَ السَمَاحَة فيْهِ والنَدَى خُلقا " [3] .

ومن مدائحه إياهم قوله يمدح أبا هرم سنان بن أبي حارثة ، وذكرابن الكلبي أنّه هوى امرأة فاستُهيِمَ بها وتفاقم به ذلك حتى فقِدَ ، فلم يعرف له خبر ، فتزعم بنو مرّة أن الجنّ استطارته فأدخلته بلادها واستعجلته لكرمه " [1] .

[1] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص 338.

[2] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الصادر ، بيروت ، طبع بمدينة ليدن المحروسة ، بمطبعة بريل ، سنة 1902، ص 57.

[3] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص 348.

" وكان يقدم لقصائده بالغزل والتشبيب ، متبعا سنة الجاهليين في الوقوف بالأطلال وذكر الديار .

ونحس عنده إحساسًا واضحا بأنّه لم يكن ممن شغف الحب قلوبهم ، فهو يتغزّل كي يرضي سامعيه لا لكي يرضي نفسه ، وبعبارة أخرى هو يتّغزل آخذا بتقليد متّبع ، ولذلك تراه يختم غزله أحيانا بقوله (فعُدْ عَمَّا تَرَى) أو(دَعْ ذا) كأنّه يريد أن يكف قلبه عن مثل هذا الحب الذي لا يتلائم مع وقاره، وقد يعلن في أول قصيدته أعلانا عن قلبه قد انصرف عن صاحبته على شاكلة قوله :

صَحَا القلبُ عَنْ سَلمَى و قدْ كادَ لا يَسْلو وأقفر منْ سَلمَى التَعَانِيْقُ فالثقل " [2] .

" قال وحدّثني حمّاد الراوية عن سعيد الراوية عن سعيد بن مر بن سعيد :

أنّه بلغه أنّ زهيرا هجا آل بيتٍ من كلف من بني عُلَيْم بن جناب ، وكان بلغه عنهم شيء من وَراء وراء" [3] .

"قال :

عَفا مِن آلِ فاطِمَة الحِواء فيَمُتٌ فالقوَادِمُ الحِسَاء .

فذو هاشٍ فمَيتٌ عُرَيْتِنَاتُ عَفتْهَا الرِّيْحُ بَعْدَكَ والسَمَاء .

جَرَتْ سُنْحًا فقلتُ لهَا أجِيْزِيْ نَوَى شَمْلولة فمَتَى اللقاء " [4].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 348

[2] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، ص 314.

[3] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص 359.

[4] المرجع نفسه ، 360.

أخبرني الحسين بن يحي عن حمّاد عن أبيه عن الأصمعي ، قال :

كان لزهير ابن يقال له سالم ، وكان من أم كعب بن زهير ، فمات أو قتل فجزع عليه كعب جزعا شديدا ،فلامته امرأته وقالت : كأنّه لَمْ يُصَبْ أحد غيرك من الناس ! فقال :

رَأتْ رَجُلا لاقى مِنَ العَيْشِ غِبْطة وأخْطأهُ فِيْهَا الأمُورَ العَظائِم

وشَبَّ لهُ فِيْهِ بَنوُن وتُوبِعَتْ سَلامَة أعْوامٍ لهُ وغنَائِمُ

فأصْبَحَ مَحبُورا يَنظرُ حَوله بِغِبْطتِهِ لوْ أن ذلكَ دَائِمُ

وَعِندِيْ مِنَ الأيَامِ مَا ليسَ عِندَه فقلتُ لهُ مَهْلا فإنَّكَ حَالِم

لعَلكَ يَومًا أن تُراعِيْ بِفاجِعٍ كمَا رَاعَنِي يَوْمَ النَتاءةِ سَالِم " [1].

وهذه بعض الأراء في شعر زهير.

[1] أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص 365.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية حفص**

قائمة المصادر والمراجع :

1. إحسان عباس ، فن الشعر ، دار الصادر ، دار الشروق ، عمان ، بيروت ، ط01، 1996م ، ص: 17.
2. أحمد مصطفى أبو الخير وعلي الغريب الشاوي ، الفكر العربي في مخاضه الكبير ، جامعة المنصورة ، د ط ، د ت ، ج2 .
3. أدونيس " علي أحمد سعيد " الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ط01، 1985م ، 2، 1989
4. أرسطو ، فن الشعر ، ترجمة : ابراهيم حمادة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، دط ، دت.
5. أصفهاني أبو الفرج ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة جديدة الجزء 10
6. إميل ناصيف ، أروع ما قال الشعراء العرب الحكماء ، دار الجيل .بيروت .د ط ، د ت
7. تودورف ، الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، ورجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر ، دت ، ط 01 ، 1987 م ، ط2 ، 1990م .
8. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، دار النشر بيروت ، لبنان ط03، 1992م.
9. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تح: عبد السلام محمد هارون ، ج03
10. جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، منشورا دار مكتبة الحياة ، بيروت ،لبنان ،مج 02، ط02 ، 1978.
11. الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابوري)، المستدرك على الصحيحين ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ، (ط1)، 1990م، الحديث رقم: 6062، ج3/

12. حسن ناظم ، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1994م.

13. الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتحقيق د.محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية صيدا بيروت (ط1) 1423ه 2003

14. خفاجي محمود عبد المنعم ، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 01، 1992م

15. ابن الرشيق أبو العلي الحسن ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1.

16. ابن رشيق القيرواني ، العمدة في نقد الشعر ونثره ، تحيقي : محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، 1972 ، ج01

17. الزوزني عبد الله الحسن بن أحمد ، شرح المعلقات السبع ، ت محمد عبد القار الفاضلي.

18. سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي ، رواية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط01، 2007م ، ط02 ، 2010،.

19. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود شاكر، جامعة الإمام محمد بن مسعود، الرياض،د ط،(د،ت.

20. شعبان صلاح، موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع دار النشر، دار الغريب للطباعة للنشر والتوزيع (ط، 1، 2، 4)

21. الشنقيطي أحمد بن الأمين ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، د ط ، دت

22. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي ، دار المعارف ، 1119 كورنيش القاهرة ج م ع ، ط11.

23. طلال محمد العيشي ، روائع الشعر وجواهر الأدب ، لغته الجميلة في الحكم وتراث العرب في النصائح والمواعظ والمثل ، دار الكتاب الحديث ، دط ، دت

24. عبد القادر عبد الجليل،الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صنعاء للنشر والتوزيع-عمان،ط1 2002م-1422ه

25. عبد الله التطاوي، الشاعر مفكرا، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، دت

26. عبد الله العشبي ، أسئلة الشعرية ، بحث في آلية الإبداع الشعري ، منشورات الاختلاف ، ط01، 2009م

27. عبد الهادي مفتاح ، الفلسفة والشعر ، تقديم : عبد الكريم غريب ، منشورات عالم التربية ، ط01، 2008م ،

28. عثمان وافي ، في نظرية الأدب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط03، 2000 ،.

29. العسكري أبو هلال الحسيين بن عبد الله بن سهل ، الصناعتين في الكتابة والشعر ، تح: د.مفيد قمحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط02، 1409هـ / 1989م

30. الفارابي أبو نصر ، كتاب الحروف ، تحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق ، لبنان ، ط02، 1990م.

31. ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الصادر ، بيروت ، طبع بمدينة ليدن المحروسة ، بمطبعة بريل ، سنة 1902

32. ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، شرحه ونشره أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1981م.

33. قدامة بن جعفر أبو الفرج ، نقد الشعر ، تحقيق وتعليم دكتور محمد أبو منهم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان دط ، دت

34. كمال أبو ديب ، في الشعرية ، مؤسسة الأبحاث لعربية ، لبنان ، ط01، 1987 م ،

35. محمد الجوزو، نظريات الشعر عند العرب في الجاهلية و العصور الإسلامية ، ج01، دار الطليعة للطباعة ، والنشر ، بيروت ، ط01، 1981م

36. محمد بوزواوي ، الوجيز في شرح المعلقات العشر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، دت

37. محمد طواع ، شعرية هيدجر ، مقاربة أنطولوجية لمفهوم الشعر ، تقديم : عبد الكريم غريب ،منشورات عالم التربية ، ط01، 2010،

38. محمد مصابيح ، شعرية النص بين النقد العربي القديم والحداثي ، كافية أبي العتاهية ، تحليل Taksiuj .com للدراسات والنشر والتوزيع ، دط ، دت

39. المسدي عبد السلام ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط3، دت .

40. نعيم اليافي ، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث ، تقد: محمد جمال طحان ، صفحات للدراسة والنشر ، دط ، دت ، ص:20.

41. هلال محمد العيسى ، روائع الشعر وجواهر الأدب .لغتنا الجميلة في الحكم وتراث العرب في النصائح والمواعظ والمثل ، د ط ، د ت

42. ياكبسون رومان ، قضايا الشعرية ، ترجمة : محمد الولي ، ومبارك حنون ، دار توبقال ، ط01، 1998.

المعاجم :

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج"306، علم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2008، 21869.

2. الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد): المعجم الأوسط ، تح: طارق عوض، دار الحرمين القاهرة ، 1415هـ، الحديث رقم: 7671، ج7.

3. ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دط ، 395ه، ج3، ، " مادة شعر ".

4. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2003،

5. محمد بوزواوي ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الدار الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ، دت ،.

6. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، طبعة جديدة محققة ، م5، 89. مادة (شعر).

7. ابن منظور أبو الفضل، لسان العرب، تح:عبد الله علي الكبير واخرون، در المعارف، القاهرة، دط، دت، مج5، 3451،لا مادة (فكر).

الدواوين

1. حسان بن ثابت الأنصاري ، الديوان ، دار بيروت للطباعة والنشر ،.

2. زهير بن أبي سلمى ، ديوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط01، 1408هـ 1988/م

3. زهير بن أبي سلمى، الديوان، اعتنى به : حمدو طماس، دار المعرفة بيروت لبنان ، (ط2)، 2005م.

4. طرفة بن العبد ، الديوان ،تح: مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، (ط3)، 2002هـ

5. المتنبي شرح ديوان: وضع : عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، (دط) (دت)

6. المعري أبي علاء ، الديوان

المجلات والموسوعات :

1. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، ط2، 2001، المجلد2.

2. رابح بوحوش ، الشعريات العربية والمناهج اللسانية ، مجلة الموقف الأدبي ، ع414، 2005م.

المذكرات :

1. بوعزيزة علي ، النزعة الفلسفية في الشعر العباسي " العصر الثاني " أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي ، 2012 ، 2013

2. محمد كرد ، الشعر والوجود عند هيدجر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة ، 2011، 2012.

الشمس

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل: جذور الشعرية الغربية والعربية قديما وحديثا 5

الفصل الأول حدود التماهي بين الشعرية والفكر

المبحث الأول: بين الفكر و الفكرة و التفكير 21

المبحث الثاني : الشاعر مفكرا.....24

المبحث الثالث :الفيلسوف والشعر 34

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية حول معلقة زهير

المبحث الأول : اللغة والأسلوب 41

المبحث الثاني : الصورة الشعرية.....51

المبحث الثالث: الموسيقى الشعرية 57

خاتمة 62

ملحق 65

قائمة المصادر والمراجع 73

فهرس الموضوعات.....80